

الاستنتاجات الرئيسية

ما الجديد؟ تسرع دول شرق أوسطية تنافسها للحصول على الحلفاء، والنفوذ والوجود المادي في ممر البحر الأحمر، بما في ذلك في القرن الأفريقي. وتناور القوى الخليجية بشكل خاص لوضع شروط توازن إقليمي جديد للقوى والاستفادة من النمو الاقتصادي المستقبلي.

لماذا حدث ذلك؟ لقد دفع عدم الاستقرار الإقليمي، والفراغ النسبي في القوى والتنافس بين دول شرق أوسطية صاعدة، دول الخليج للسعي إلى استعمال قوتها خارجياً في الجوار. وهي تنظر إلى القرن الأفريقي لتعزيز التحالفات والنفوذ.

ما أهمية ذلك؟ العديد من العلاقات الجديدة في القرن الأفريقي غير متناظرة بدرجة كبيرة، وهي مدفوعة بشكل أكبر بالمصالح الخليجية وليس الأفريقية. تضخ دول الخليج الموارد وتصدر الخصومات بطرق من شأنها أن تقاوم من زعزعة استقرار الحياة السياسية المحلية الهشة في هذه المنطقة. إلا أن هذه العلاقات تحمل أيضاً إمكانات كامنة لتسوية الصراعات وتغذية النمو الاقتصادي.

ما الذي ينبغي فعله؟ ينبغي على صناع السياسات في القرن الأفريقي والغرب السعي للحد من التنافس بين دول الخليج في أفريقيا، خصوصاً عن طريق توسيع دور المنظمات الإقليمية متعددة الأطراف من أجل تعزيز القوة التفاوضية لدول القرن الأفريقي. كما ينبغي إقناع المتنافسين الخليجيين – من قبل حلفائهم أو بحكم تجربتهم الذاتية – أن أفعالهم تقوض الأمن على المدى البعيد في سائر أنحاء حوض البحر الأحمر.

المخلص التنفيذي

يشهد القرن الأفريقي، الذي طالما كان موقعاً لتنافس القوى العظمى، يشهد اليوم تنافساً جديداً تدور مجرياته على شواطئه؛ فدول الخليج العربية، إضافة إلى تركيا، تسرع من اندفاعها للحصول على الحلفاء والنفوذ في القرن الأفريقي، إلى درجة أن اثنين من خطوط التصدع السياسي الرئيسي في الشرق الأوسط – بين إيران والدول العربية، وبين الدول العربية فيما بينها – باتا واضحين على طول ممر البحر الأحمر. تقم هذه الخصومات القديمة والمتقاطعة نفسها في الصراعات المحلية القائمة وتولد توترات جديدة. صناع السياسات الأفارقة، وكذلك دول الخليج والحلفاء الغربيين، بالكاد بدأوا بمناقشة كيفية منع هذه المنافسة من التطور إلى صراع مفتوح. ويجادل عدد من القادة في القرن الأفريقي بأنه ينبغي للمنطقة أن تكتسب درجة أكبر من القوة التفاوضية لنفسها، على سبيل المثال من خلال السعي للحوار بشكل جماعي مع دول الخليج وتركيا. وبالنظر إلى نفوذها الهائل – كحلفاء، ومستثمرين، ومانحين ووسطاء – فإن دول الخليج وتركيا ينبغي أن تستخدم هذا النفوذ لتخفيف حدة الصراع بدلاً من تأجيجها في القرن الأفريقي.

لأسباب سياسية، واقتصادية وأيديولوجية، فإن السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وقطر وتركيا منخرطة في عملية دفع وجذب لوضع القواعد لشرق الأوسط طالما كان في حالة اضطراب. ثمة حالتان مقطعتان من التنافس تدفعان هذا الانخراط: الانقسام بين الدول الخليجية بحيث تقف السعودية، والإمارات ومصر ضد قطر وتركيا، والتنافس بين السعودية وإيران.

وفي كلا هذين الصراعين، فإن المتنافسين الرئيسيين يرون في أفريقيا حلبة جديدة للتنافس وبناء التحالفات، خصوصاً وأن القرن الأفريقي مرشح لنمو اقتصادي كبير خلال الجيل القادم. وبالنظر إلى مواردها المالية الكبيرة، فإن دول الخليج وتركيا ترى أمامها فرصة لتعديل المشهد الاقتصادي والسياسي لحوض البحر الأحمر لصالحها. وجميعها توسع وجودها المادي والسياسي لإقامة شراكات جديدة ومحاصرة أعدائها – أي أنها تحاصر بعضها بعضاً في كثير من الأحيان.

من خلال تعزيز علاقاتها في القرن الأفريقي، فإن دول الخليج وتركيا تأمل بتأمين مصالحها قصيرة المدى وطويلة المدى على حد سواء. على المدى القصير على سبيل المثال، جعلت حرب اليمن من الضروري بالنسبة للسعودية والإمارات الحصول على قاعدة عسكرية على البحر الأحمر. الأزمة الخليجية الداخلية التي خرجت إلى العلن في العام 2017 سرّعت جهود كلا طرفي الصراع لتأمين حلفاء جدد. وعلى المدى البعيد، فإن كل بلد يناور للحصول على موقع اقتصادي وسياسي متميز في ممر البحر الأحمر. اقتصادياً، تسعى هذه الدول إلى دخول الموانئ غير المشغلة جيداً في القرن الأفريقي، وأيضاً دخول أسواق الطاقة والاستهلاك بوصفها بوابات للتوسع الاقتصادي السريع في سائر أنحاء القارة. وتصف جميع هذه الدول الصين بأنها القوة الناشئة المهيمنة في منطقة القرن الأفريقي، ومن هنا فهي القوة التي ينبغي عليهم التحالف معها، مع تراجع النفوذ الأميركي والأوروبي. الإمارات العربية المتحدة، وقطر وتركيا، بشكل خاص، ترى في مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تخطط لمشاريع في سائر أنحاء شرق أفريقيا، فرصة لتعزيز علاقاتها مع بكين.

وتتراوح الأدوات المستخدمة في صراع القوى الجديد هذا بين الأدوات الإجرائية والأدوات القسرية. يمكن لدول الخليج وتركيا أن تقدم المساعدات والاستثمارات بمبالغ لا يقدر عليها كثيرون آخرون، أو بطررف سوق تعتبرها العديد من الشركات الغربية ذات مخاطر عالية أكثر مما ينبغي. وكثيراً ما تكون شروط هذه الدول لتقديم المساعدات أكثر جاذبية للقادة السياسيين المحليين من تلك التي يعرضها المانحون الغربيون. فبدلاً من الإصلاحات الديمقراطية أو إصلاحات السوق، فإن دول الخليج تتوقع منحها وصولاً تفضيلياً إلى فرص الاستثمار الجديدة وتطلب من منلقي المساعدات الوقوف إلى جانبها في أحد محوري التنافس الذي تخوضه. ومقابل المساعدات العسكرية، يمكن أن تطلب دول الخليج من حلفائها المحليين مقاومة أو قمع القوى السياسية المحلية المتحالفة مع أعدائها الخارجيين.

يثير هذا التنافس على النفوذ مخاطر نشوء صراع جديد. دول الخليج وتركيا تقول إنها تسعى إلى "الاستقرار" في القرن الأفريقي، لكن تعريفاتها له تختلف بشكل جذري وتضع مصالحها في حالة تعارض مباشر. السعودية والإمارات تنتظران إلى الاضطرابات بوصفها شيئاً ينبغي السيطرة عليه خشية أن تتحول المنطقة إلى ملعب للحركات السياسية السنية أو لإيران. وهي تعطي الأفضلية للاستقرار قصير الأمد الذي تفرضه الدول الأمنية القوية. ورغم أنها تحث حلفاءها على فتح أسواقها أمام الاستثمار، فإنها تفضل التغاضي عن المظالم الاقتصادية وتأجيل الإصلاحات الصعبة التي من شأنها أن تهدد الوضع الراهن. في هذه الأثناء فإن قطر وتركيا أكثر ميلاً لرؤية الانتفاضات الشعبية بوصفها وسيلة لتمكين مجموعات مثل الإخوان المسلمين التي تعتقدان بأنها ستحافظ على مصالحهما على المدى البعيد. إلا أن الإخوان والتنظيمات المحلية التابعة لهم تمادوا في بعض الحالات منذ انتفاضات العام 2011 بفرض أجنداتهم الأيديولوجية وبالتالي خلق مظالم جديدة بقدر معالجة المظالم القائمة.

ومع رؤاها المتعارضة، فإن هذين المعسكرين يعتبران العلاقات في القرن الأفريقي لعبة صفرية النتائج، وذلك بالضغط على دوله للوقوف مع هذا الطرف أو ذاك ودعم مجموعات المعارضة المحلية أو الزعماء المحليين إذا لم تستجب العواصم الوطنية لطلباتهما. ويستطيع المعسكران فعل ذلك لأن العلاقات بين الخليج والقرن الأفريقي تتسم بدرجة عميقة من عدم التناظر لصالح الخليج.

لقد حذر القادة الأفارقة من تداعيات سياسة خارجية خليجية أكثر نشاطاً منذ بعض الوقت، إلا أن واضعي السياسات الغربيون تنبهوا مؤخراً فقط لجسامة هذه الديناميكيات. ولذلك ينبغي عليهم مجتمعين دراسة وضع حدود مؤسساتية للتنافس، بحيث يتمكن القرن الأفريقي من مقاومة حالات التنافس الخارجي الأكثر تدميراً، ومعاينة السلوك الذي يقوض المؤسسات المحلية ومعارضة الشروط غير المنصفة في العقود التجارية. وثمة جهود تبذل حالياً لإقامة منصات إقليمية يمكن لدول الخليج والقرن الأفريقي إجراء نقاش عبرها حول هواجسهم، بما في ذلك مبادرات منفصلة تقودها الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيغاد)، والاتحاد الأوروبي والسعودية ومصر. في هذه الأثناء، ينبغي على الدبلوماسيين الأفارقة والغربيين محاولة إقناع دول الخليج بإعادة النظر بطريقة عملها في القرن الأفريقي.

في المحصلة، ينبغي على دول الخليج وتركيا أن تصبح مقتنعة – سواء عبر الدبلوماسية أو من خلال تجاربها الذاتية – أنه وفي حين أن التنافس والخصومة قد يخدم أهدافها السياسية والتجارية المباشرة، فإنهما يمكن وبنفس القدر أن يلحقا الضرر بالاستقرار بعيد المدى لمنطقة هشة على الساحل المقابل للبحر الأحمر، وأن ينقلها في المحصلة لغير مصلحتها.

الرياض/أبو ظبي/الدوحة/أنقرة/نيروبي/أديس أبابا/بروكسل، 19 أيلول/سبتمبر 2019

التنافس بين دول الخليج في القرن الأفريقي: تخفيف الأثر

I. مقدمة

على مدى العقد الماضي، زادت السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وقطر وتركيا بشكل دراماتيكي وجودها المادي، والاقتصادي والسياسي في أفريقيا. يصف صنّاع السياسات في الرياض، وأبو ظبي، والدوحة وأنقرة هذا الاستعمال للقوة في الخارج على أنه اغتنام لفرصة طالما تم تجاهلها.¹ القارة الأفريقية، التي كانت تستضيف حفنة من السفارات في مطلع العقد، باتت في كل دولة من دولها بعثتين لدول خليجية أو لتركيا.² لقد كان هذا النمو ملفتاً للنظر على نحو خاص في القرن الأفريقي، حيث تلعب دول الخليج دوراً كبيراً في تشكيل العمليات السياسية الانتقالية في أثيوبيا والسودان، وتؤثر في الصراعات في الصومال، وأريتريا، وجيبوتي وجنوب السودان. ما يميز انخراط هذه الدول مع اللاعبين الأفارقة هي الموارد الكبيرة التي تبدي استعدادها لاستخدامها، وسرعة استجابتها وكثافة الجهود التي تبدي استعدادها لبذلها لتحقيق مصالحها السياسية. اليوم، في حين ما تزال الديناميكيات المحلية والدولية تشكل السياق، فإن هذا التنافس الجديد هو الذي يدفع تطور الأحداث على نحو متزايد.

تشير دول الخليج وتركيا إلى أن لها تاريخ طويل في القرن الأفريقي؛ فقبل العام 2011، كانت العلاقات الاقتصادية والثقافية تهيمن في الغالب على العلاقات، والتجارة عبر البحر الأحمر تعود إلى عدة قرون. وثمة مجموعات كبيرة من المهاجرين من القرن الأفريقي تعيش وتعمل في الخليج وتركيا، وترسل مئات ملايين الدولارات على شكل تحويلات.³ كانت السعودية والكويت بين أولى دول الخليج المانحة للمنطقة، حيث قدمت المساعدات من خلال صناديق التنمية والجمعيات الخيرية الدينية.⁴ بنت الرياض الجوامع ونشرت تفسيرها الوهابي للإسلام السني في هذه المنطقة.⁵

وقادت المملكة موجة من الاستثمارات الخليجية في الأراضي الزراعية في الثمانينيات لتحسين الأمن الغذائي.⁶ واقتطعت قطر لنفسها مجالاً للنفوذ في مطلع الألفية من خلال التوسط في الصراعات، بما في ذلك الحرب في دارفور.⁷ في هذه الأثناء وقّعت شركة الموانئ الإماراتية، موانئ دبي العالمية، اتفاقها الأول في المنطقة في العام 2006 لتطوير ميناء دوراليه في جيبوتي. وبنّت منظمات المساعدات ومنظمات المجتمع الأهلي التركي المستشفيات والمدارس في سائر أنحاء القرن الأفريقي، في حين تنفذ الشركات التركية التي

¹ مسؤول سعودي رفيع قال: "لقد أهملنا أفريقيا لعقود. العالم العربي كله أهمل أفريقيا، وليس السعودية وحسب. لقد حان الوقت الآن للاخراط ولرمي ثقلنا في تنمية هذه البلدان - ليس مالياً وحسب بل أيضاً بوصفها شريكة لنا". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، كانون الأول/ديسمبر 2018. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية الإماراتية، أبو ظبي، تموز/يوليو 2018؛ ومع مسؤول قطري رفيع المستوى، الدوحة، كانون الأول/ديسمبر 2018. خطاب للرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمام منتدى الاقتصاد والأعمال التركي - الأفريقي، 10 تشرين الأول/أكتوبر 2018.

² انظر الملحق ب، الوجود الدبلوماسي في أفريقيا حسب المنطقة.
³ تعد السعودية المصدر الأكبر لتحويلات المغتربين إلى أثيوبيا والسودان. في العام 2017، بلغت تحويلات المغتربين من السعودية 191 مليون دولار من أصل 816 مليون دولار إلى أثيوبيا و71 مليون دولار من أصل 177 مليون دولار من عائدات المغتربين السودانيين. وقد تقلل هذه الأرقام من الواقع حيث لا تشمل سوى العمليات المثبتة في وزارات المالية في البلدان المعنية. انظر "Bilateral Remittance Matrix 2017", World Bank Migration and Remittances Group, Published April 2018.

⁴ البيانات التاريخية لمساعدات الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، <https://bit.ly/2XIQIDX> (loans); <https://bit.ly/2XqSMLT> (المنح والدعم التقني). البيانات المتعلقة بشرق أفريقيا من الصندوق السعودي للتنمية، <https://bit.ly/2NylLcp>; King Salman Centre for Humanitarian Relief, <https://bit.ly/2KWCeF1>.

⁵ تشير واشنطن إلى تيار معين في الإسلام السني أسسه رجل الدين محمد بن عبد الوهاب الذي عاش في القرن الثامن عشر، والذي ما يزال الدين الرسمي للدولة في السعودية الحديثة. الوهابيون، الذين يفضلون في كثير من الأحيان أن يسموا أنفسهم السلفيين، يسمعون إلى تنقية الممارسات الإسلامية مما يعتبرونها انحرافات عن التعليمات الأصلية للنبي محمد. في عملياتها التبشيرية، كان للوهابية أحياناً أثر إيجابي الوصمة باتباع التيارات الإسلامية الأخرى التي تتناقض مع تفسيراتها المتمزجة الصارمة، وتهميشها وحتى اضطهادها.

⁶ انظر Jos Meester, Willem van den Berg and Harry Verhoeven, "Riyal Politik: The Political Economy of Gulf Investments in the Horn", Clingendael, April 2018.

⁷ انظر Sultan Barakat, "Qatari Mediation: Between Ambition and Achievement", Brookings Doha Center Analysis Paper, 2014.

بربرة، في أرض السودان، ووسعت وجودها العسكري في بوصاصو، في منطقة بونت لاند في الصومال، حيث كانت تدرب خفر السواحل على محاربة القرصنة.¹³

سَرت أزمة حزيران/يونيو 2017 بين قطر ودول الخليج تحول هذه الدول نحو القرن الأفريقي؛ إذ قطعت السعودية، والإمارات، والبحرين ومصر علاقاتها بقطر، وفرضت عليها حصاراً اقتصادياً ومنعت السفر إليها. وكشف النزاع عن انقسام غير رسمي على دور الإسلام السياسي في المنطقة، وكذلك على هيمنة الرياض على عملية صنع السياسة الخارجية في الخليج. سارع كلا المحورين إلى القيام بجولة عالمية لكسب الحلفاء إلى جانبهما، ولم تكن تلك المحاولات أكثر شراسة مما كانت عليه في أفريقيا؛ حيث وجدت البلدان الفقيرة في القارة صعوبة أحياناً في مقاومة مبادلة ولانها بالمال. من وجهة نظر الخليج، فإن القرن الأفريقي يحتوي ولو بشكل سطحي على العديد من نفس المكونات المحورية في الانقسام الخليجي، أي القوى الإسلامية، والنفوذ الإيراني والإمكانات الاقتصادية الكامنة الكبيرة، وهي عوامل أنضجت القرن الأفريقي أمام التنافس بين دول الخليج. بالنسبة للبلدان التي تنزع أصلاً إلى رؤية صراع كبير يجري من أجل السيطرة، فإن القرن الأفريقي كان يشكل بوضوح المحطة التالية.

في السنتين الأخيرتين، رفعت حادثتان من حدة التنافس بين دول الخليج المتنافسة. تشير كل من الإمارات وقطر إلى نزاع شبع في العام 2018 (حيث دفعت كل منهما لحلفائها الصوماليين لتقويض مصالح الطرف الآخر) كدليل على أن وجود الطرف الآخر يعد مشكلة بحاجة للمعالجة.¹⁴ تسعى السعودية، والإمارات، وقطر وتركيا جميعها لممارسة النفوذ على العمليات السياسية الانتقالية في أثيوبيا والسودان. ففي السودان، أظهرت الرياض وأبو ظبي في المراحل الأولى أنهما مستعدتان للتغاضي عن أعمال العنف الخطيرة التي ارتكبتها حلفاؤها العسكريون لضمان وجود حكومة صديقة لهما في السلطة. وصبت جميع الأطراف الاستثمارات والمساعدات في البلدان في سائر أنحاء أفريقيا، ووضعت مبالغ نقدية كبيرة في جيوب الزعماء والسياسيين المحليين، الذين استغلوا ذلك في كثير من الأحيان لتعزيز أجنداتهم الخاصة الضيقة.

لقد فاقمت الأزمة الداخلية الخليجية أيضاً من التنافس الاقتصادي. حيث يشهد القرن الأفريقي بعض أعلى معدلات نمو في الناتج المحلي الأجنبي في العالم، وترى الصناديق الخليجية السيادية، وشركات النقل ومستثمرين آخرين إمكانات كامنة للاستفادة بشكل كبير من ذلك النمو إذا حصلت على موطن قدم منذ البداية ومنعت خصومها من تحقيق ذلك.¹⁵ حتى الآن، تبقى البنية التحتية في المنطقة غير كافية لتلبية الطلب المتزايد على السلع الأساسية والوقود.¹⁶ لدى الإمارات وتركيا بشكل خاص خبرة في بناء الموانئ العميقة والبنية التحتية للنقل التي يمكن أن تربط الطبقة الاستهلاكية المتنامية في أفريقيا بالأسواق.¹⁷ كما برز القرن الأفريقي في السنوات الأخيرة بوصفه منطقة جذب لاستكشاف النفط والغاز، حيث اكتشفت شركات النفط حقولاً كبيرة في أثيوبيا، وكينيا، وأوغندا، وتنزانيا والصومال، وتقوم بتحركات لاستغلال الإمكانات الكامنة الكبيرة للمنطقة في مجال النفط والغاز.¹⁸ فالبلدان التي ستستثمر منذ البداية في البنية التحتية للموانئ، وسكك الحديد وخطوط الأنابيب ستتمتع بميزة عندما تظهر هذه الموارد إلى السطح.¹⁹ علاوة على ذلك، فإن الشركات التي تدير موانئ أفريقيا المستقبلية ستحصل على القدرة على تحديد البلدان الأخرى التي ستستفيد وإلى أي حد.

الدور الصيني الكبير في القرن الأفريقي يضيف إلى جاذبيته الاقتصادية؛ فقد أصبحت بكين أكبر مشترٍ لنفط وغاز الشرق الأوسط على مدى العقد الماضي. ولهذا السبب، فإن كلا طرفي الأزمة الخليجية عمل جاهداً لتحسين علاقاته بها.²⁰ تقدم تركيا وقطر والإمارات أنفسها على أنها أفضل شركاء للصين في مبادرة الحزام

¹³ إحاطة مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 65، الإمارات العربية المتحدة في القرن الأفريقي، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

¹⁴ انظر إحاطة مجموعة الأزمات حول أفريقيا رقم 260، الصومال وأزمة الخليج، 5 حزيران/يونيو 2018.

¹⁵ حققت أثيوبيا، على سبيل المثال، معدل نمو وسطي يصل إلى 10% بين عامي 2006 و 2007 و 2016 و 2017. "The World Bank in Ethiopia", at www.worldbank.org/en/country/ethiopia/overview.

¹⁶ "The UAE is scrambling to control ports in Africa", *The Economist*, 19 July 2018, at www.economist.com.

¹⁷ أحد مسؤولي شركة موانئ دبي العالمية شرح قائلاً: "حتى بربرة وعصب معاً غير كافيين إذا حققت أثيوبيا نصف ما تهدف إلى تحقيقه" من حيث النمو الاقتصادي. مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁸ "Africa's position as the world's hottest oil and gas frontier to be entrenched this year", African News Agency, 22 January 2019.

¹⁹ أحد الأمثلة المحتملة يتمثل في إعلان قطر عن خطة لتوسيع ميناء هوبو الصومالي الواقع قرب موقع يعتقد أن يكون غنياً بالنفط والغاز واجتذب مؤخراً اهتمام المستثمرين. انظر *AI-Monitor*, "Qatar seeks increasing development projects in Africa", *AI-Monitor*, 6 Sept 2019, at www.al-monitor.com/pulse/originals/2019/09/qatar-support-projects-africa-somalia.html.

²⁰ Observatory of Economic Complexity, "Saudi Arabia", 2018, at <https://atlas.media.mit.edu/en/profile/country/sau>.

والطريق التي طرحتها، والتي تمتد مشاريعها من المحيط الهندي وشرق أفريقيا إلى القرن الأفريقي وقناة السويس.²¹

مع هذا المزيج من المصالح الاقتصادية، والأمنية والسياسية، من المرجح أن تستمر دول الخليج في التنافس على القوة والنفوذ في القرن الأفريقي في المستقبل. فالسعودية تسعى إلى عزل المنطقة عن النفوذ الإيراني بينما تعزز أوراق اعتمادها بوصفها قائدة للدول الواقعة على ساحل البحر الأحمر. وتهدف الإمارات إلى استخدام نفوذها السياسي والعسكري لصد جملة من الخصوم المحتملين المتمثلين في الحركات الإسلامية المدعومة من قطر وتركيا، وكذلك إيران. قطر من جهتها ترى إمكانات كامنة كبيرة جداً للحصول على أصدقاء جدد واستثمارات جديدة لتعزيز استقلالها، في الوقت الذي تحاول فيه الالتفاف على خصومها الخليجيين الذين يحاصرونها. وأنقرة تنسج قصة حول القيادة الإسلامية تقوم على مصداقيتها المتركمة في الصومال. وقد حققت الشركات التركية نجاحاً ملفتاً في القارة.

لقد استغل اللاعبون السياسيون والعسكريون في القرن الأفريقي هذه المنافسة في الدفع لتحقيق أهدافهم الخاصة بطرق إيجابية أحياناً وسلبية أحياناً أخرى؛ فرجل أريتريا القوي وحاكمها منذ وقت طويل أسباس أفورقي عرض إقامة علاقات مع الرياض وأبو ظبي مقابل رفع العقوبات وإعادة تأهيل جزئية لصورته على الساحة الدولية، بينما لم يوفر أي مجال للإصلاحات السياسية في بلاده. وسعى حكام السودان العسكريين إلى الحصول على غطاء من حلفائهم الخليجيين من أجل التمسك بالسلطة. ولجأت أثيوبيا إلى السعودية والإمارات للحصول على تمويل هي بأمر الحاجة إليه، في الوقت الذي أبقت خطوطها مفتوحة مع قطر. بينما سعت كينيا المجاورة للحصول على المساعدة من الدوحة كوسيط محتمل في نزاعها الحدودي البحري مع مقديشو. في الصومال، يرى المرشحون السياسيون المتنافسون في اللاعبين الخليجيين الأغنياء في بعض الأحيان مجرد أدوات ساذجة للحصول على أموال حملاتهم. من ناحية أكثر إيجابية، وفي إشارة إلى كيف يمكن للاعبين في القرن الأفريقي استغلال التنافس للحصول على مزايا أوسع، فإن جيوتي وأرض الصومال وبونت لاند جميعها استفادت من المنافسة على الموانئ الاستراتيجية بين الخليج والصين للحصول على اتفاقات أفضل.

في حين يمكن للقرن الأفريقي الاستفادة من التعارض في المصالح لصالحه، خصوصاً عبر بناء درجة أكبر من التواصل الاقتصادي عبر البحر الأحمر، فإن هؤلاء اللاعبين الخارجيين – الذين يتمتعون بموارد غير متناسبة إلى حد كبير – يتمتعون بنفوذ أكبر من حجمهم حالياً في الشراكة التي يسعون إلى تأسيسها. على حد تعليق محلل أثيوبي: "يعتمد الأثر الخليجي على القرن الأفريقي على سلوك ذلك البلد [الخليجي] بعينه. العلاقة بين الخليج والقرن الأفريقي غير متناظرة إلى درجة أن الخليج هو الذي يقرر نوع العلاقة التي يمكن بناؤها".²²

في حين أن الأثر المدمر لهذه الديناميكيات الجديدة واضح بشكل متزايد، فإن الدوافع الكامنة وراءها والإمكانات الكامنة لتحويلها في اتجاه إيجابي تبقى إلى حد بعيد دون استكشاف من قبل صناعات السياسات في القرن الأفريقي وما وراءه. يسعى هذا التقرير، الذي يستند إلى نقاشات رفيعة المستوى في الرياض، وأبو ظبي، والدوحة وأنقرة، وكذلك في نيروبي، وأديس أبابا وواشنطن، إلى توضيح أهداف وطموحات هؤلاء اللاعبين، واقتراح الطرق لتخفيف حدة الأثر المززع للاستقرار للمنافسة المنفلتة من عقابها في القرن الأفريقي.

²¹ انظر على سبيل المثال: Recep Tayyip Erdoğan, "Turkey, China share a vision for future", *Global Times*, 1 July 2019. "بيان مشترك بشأن تعزيز الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين والإمارات"، وكالة أنباء الإمارات، 23 تموز/يوليو 2019.

²² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل أثيوبي، أديس أبابا، آذار/مارس 2019.

II. السعودية: التغلب على مناورات إيران

عندما يتحدث المسؤولون السعوديون عن السوابق التاريخية لتطلعاتهم للعب دور قيادي في القرن الأفريقي، فإنهم يشيرون غالباً إلى حكم الملك فيصل (1964-1975)، الذي جال في مختلف أرجاء القارة، وأطلق الصندوق السعودي للتنمية وحشد عدداً كبيراً من الحلفاء الأفارقة.²³ المملكة، وهي الشريك القوي للولايات المتحدة في الحرب الباردة، مولت الجهود التي قادتها الولايات المتحدة ضد الحركات اليسارية والحكومات المدعومة من الاتحاد السوفيتي، بما في ذلك في القرن الأفريقي. ضخ نظام المساعدات السعودي هذا الأموال إلى تشاد، والسودان والصومال، وكذلك للمتطرفين الذين سيؤسسون لاحقاً أريتريا مستقلة.²⁴ عملت الجمعيات الخيرية السعودية بموافقة ضمنية من الدولة على استخدام الوهابية كقوة مواز للنفوذ السوفيتي.²⁵ وما يزال العديد من هذه الشبكات الدينية الخيرية، وأثرها الأيديولوجي، موجودان حتى اليوم.

مع تسارع الاقتصاد السعودي في سبعينيات القرن العشرين، بات يتطلب كمية أكبر من السلع الغذائية المستوردة والعمال المهاجرين، وهي الأمور التي كان بوسع القرن الأفريقي تقديمها. تشكلت مجتمعات كبيرة من المهاجرين في المملكة، بما في ذلك من السودان وأثيوبيا. في هذه الأثناء، استأجر المستثمرون السعوديون مساحات كبيرة من الأرض في هذين البلدين على أمل بناء سلة غذاء جديدة على ساحل البحر الأحمر المقابل لجة.²⁶

حالما انتهت الحرب الباردة، استمر شركاء مثل السودان والصومال بتلقي المساعدات السعودية، وظلت الجمعيات الخيرية الإسلامية السعودية نشطة في سائر أنحاء القارة. إلا أن البلدان الأفريقية لعبت دوراً محدوداً فقط في السياسة الخارجية للمملكة حتى العام 2015، عندما وصل الملك سلمان إلى العرش.

ثلاثة تطورات رئيسية أعادت أفريقيا إلى قائمة الأولويات. أولاً، ظهرت إيران على أنها "فائز" ظاهري وسط الاضطرابات التي تلت الانتفاضات العربية – في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تتفاوض على اتفاق نووي من شأنه أن يرفع بعض العقوبات عن طهران. اعتبرت الرياض أن ذلك يعني أن خصمها يكتسب اليد العليا، وسعت لإيجاد مسارح عمليات جديدة لصدده. ثانياً، دفعت حرب اليمن الرياض لتأمين حلفاء جدد على ضفتي البحر الأحمر. ثالثاً، وضع الملك سلمان وابنه محمد بن سلمان السياسة الخارجية تحت سلطة البلاط الملكي وجعلها تتمحور حول فكرة تثبيت قيادة سعودية أقوى في الشرق الأوسط بين السكان المسلمين وعالمياً بوصفها أحد اقتصادات مجموعة العشرين. وشكلت أفريقيا فرصة واضحة كان قد تم تجاهلها، على حد تعبير دبلوماسي سعودي:

"أفريقيا أولوية بالنسبة للمملكة، بداية من الوقت الذي استلم فيه الملك سلمان السلطة؛ فقد رأى أن هناك فرصة مهدورة ينبغي اغتنامها. [...] وثمة أساس ثقافي، وديني واقتصادي لقيام علاقات أقوى مع أفريقيا، إلا أن تلك العلاقات لم يتم تفعيلها. هذا، إضافة إلى الاعتقاد بأن آخرين قد يحاولون ملء الفراغ في المنطقة. [...] رأينا ذلك، وعلى المدى البعيد، كان من المهم أن ننخرط مع أفريقيا".²⁷

في شباط/فبراير 2018، عينت السعودية للمرة الأولى وزير دولة للشؤون الأفريقية. ورغم أن مقره كان في وزارة الخارجية، فإنه كان يأخذ صلاحياته مباشرة من البلاط الملكي.

أ. الشبح الإيراني

تتبع الأهمية التي أسبغت حديثاً على أفريقيا في السياسة الخارجية السعودية من هدف واحد طامح يتمثل في تقليص النفوذ الإيراني واستعادة المملكة لما تعتبره موقعها "الطبيعي" كقائدة إقليمية. وتعتبر الرياض الأنظمة الأمنية المركزية في الوضع الأمثل للمحافظة على الاستقرار – وهي نظرة عززتها قدرة إيران على اكتساب بعض النفوذ في أعقاب الانتفاضات العربية. كما شرح محلل مقرب من الحكومة قائلاً: "هناك طرف واحد يستفيد من عدم الاستقرار في منطقتنا، وهو إيران".²⁸ تقدم الرياض عادة مزيجاً من المساعدات التنموية والإنسانية، وودائع في البنوك المركزية، والاستثمارات وأحياناً مساعدات نقدية للمحافظة على الوضع

²³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل سعودي مقرب من الحكومة، الرياض، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

²⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي أريترى، آذار/مارس 2019.

²⁵ انظر Toby Matthiesen, "Saudi Arabia and the Cold War", in Madawi al-Rasheed, ed., *Salman's Legacy: The Dilemmas of a New Era in Saudi Arabia* (London, 2018).

²⁶ انظر على سبيل المثال، Peter Schwartzstein, "One of Africa's Most Fertile Lands Is Struggling to Feed Its Own People", *Bloomberg Businessweek*, 2 April 2019.

²⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي سعودي، واشنطن، آب/أغسطس 2018.

²⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل سياسي سعودي مقرب من الحكومة، الرياض، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

الراهن. بدأت السعودية صراعها مع إيران في القرن الأفريقي في العام 2015، وركزت على مواجهة ما اعتقدت أنها تهديدات محددة ناشئة عن حرب اليمن. وتحركت الرياض، التي تنتظر إلى الحوثيين بوصفهم عملاء إيرانيين، للضغط لإخراج الوجود الإيراني الرسمي من الدول الساحلية على البحر الأحمر ولضمان أن يكون ولاء تلك الدول للمملكة.²⁹ وكان الإجراء الأكثر بروزاً هو أن الملك سلمان نسق اتفاقاً عسكرياً بين مجلس التعاون الخليجي وأريتريا في نيسان/أبريل 2015 دعماً لجهود التحالف الذي تقوده السعودية في حرب اليمن.³⁰ وعبر تأمين وصول مجلس التعاون الخليجي إلى ميناء عصب، فإن الرياض استبعدت طهران من إمكانية الوصول إلى هذه المنشآت كما كانت تفعل على مدى العقد الماضي.³¹

شكلت السياسة السعودية نحو السودان محور المقاربة المعادية لإيران. ففي العام 2013، وبدعم سعودي، طور مجلس التعاون الخليجي سياسة مشتركة لتقريب السودان من مداره، في لحظة كانت العقوبات الدولية قد عزلت الخرطوم وأبقته قريبة نسبياً من طهران، التي كانت دولة مارقة أخرى.³² ووفرت حرب اليمن دافعاً جديداً؛ حيث أرادت السعودية تعزيز تحالفها المعادي للحوثيين بدول عربية إضافية، وكانت حريصة على ضمان عدم وصول إيران إلى السودان، التي تمتلك ثاني أطول ساحل على البحر الأحمر. في هذه الأثناء، كانت الخرطوم متعطشة للمساعدات، ولرفع العقوبات ولمسار طبع علاقاتها مع الغرب.

وسط وعود بتحقيق الأمور الثلاثة، انضم البشير إلى التحالف، وأرسل آلاف الجنود إلى اليمن، وفي كانون الثاني/يناير 2016، قطع علاقاته بإيران عندما هاجم المتظاهرون السفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد.³³ في الرواية السعودية، "بدأ السودان بإدراك الخطر الذي تشكله إيران" وبالتالي بدأ "العمل مع مجلس التعاون الخليجي على وقف التوسع الإيراني في أفريقيا".³⁴ لكن الرياض ظلت قلقة بشأن إخلاص السودان كشریک، وظلت تنتظر إلى البشير كزعيم إرثي يتطلب ضمان ولائه صيانة مستمرة تكون على شكل إطرء دبلوماسي ومساعدات مالية.³⁵ عندما بات من الواضح أن قبضة البشير على السودان تتداعى، اغتنمت السعودية والإمارات الفرصة لوضع الخرطوم في أيدٍ أكثر إذعاناً؛ فمحتاً مباركتيها لانقلاب عسكري ولقيام مجلس عسكري انتقالي.³⁶ كما قطعت جيبوتي والصومال علاقاتهما بطهران في العام 2016 بعد مهاجمة حشود إيرانية البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران.

مع هذه النجاحات، باتت السعودية تنتظر على نحو متزايد إلى القرن الأفريقي - والقارة بأسرها - بوصفها مسرحاً آخر للتنافس العالمي مع إيران. يقول المسؤولون السعوديون إن حملة ممارسة "أقصى درجات الضغط" باستخدام العقوبات الاقتصادية وفرت لهم فرصة للضغط على إيران في أي مسرح يستطيعون

²⁹ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل سياسي سعودي مقرب من الحكومة، الرياض، تشرين الأول/أكتوبر 2018. دبلوماسي سعودي رفيع قال: "جعلنا هذا جادين للغاية في سعينا للسيطرة على ساحل البحر الأحمر. لا ينبغي أن نترك [البحر الأحمر] لأي ميليشيا. علينا أن نحمله من إيران، والحوثيين وأي ميليشيا أخرى". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

³⁰ الحليف الرئيسي في الاتفاق الذي تقوده السعودية، الإمارات العربية المتحدة، تشغل وتستخدم قاعدة عصب كمنطقة انطلاق رئيسية للعمليات في مساح الأحدث في جنوب وغرب اليمن. أما شروط اتفاقيات الإيجار بالتحديد بين أريتريا، والسعودية والإمارات فلم يعلن عنها.

³¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي سعودي رفيع، الرياض، تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ ومع محلل سياسي سعودي مقرب من الحكومة، الرياض، شباط/فبراير 2018.

³² يذكر أن النقاشات بين مجلس التعاون الخليجي والخرطوم توقفت عندما منعت السعودية طائرة الرئيس البشير من عبور مجالها الجوي عندما سافر الزعيم السوداني إلى طهران لحضور حفل تولي الرئيس حسن روحاني سدة الرئاسة في آب/أغسطس 2013. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في مجلس التعاون الخليجي، الرياض، شباط/فبراير 2018.

³³ Ahmed Feteha and Michael Gunn, "Sudan Joining Saudi Campaign in Yemen Shows Shift in Region Ties", Bloomberg, 27 March 2015. أتت هجمات العام 2016 على البعثات الدبلوماسية السعودية في طهران في أعقاب قيام السعودية بإعدام رجل الدين الشيعي نمر النمر.

³⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل أمني سعودي مقرب من الحكومة، الرياض، تشرين الأول/أكتوبر 2018. دبلوماسي سعودي قال: "في الوقت الحالي، السودان ليس في معسكر إيران، لكن علينا أن نبقي يقطين لضمان بقاء الحال على ما هو عليه". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، آب/أغسطس 2018. وإضافة إلى الاستفادة من الدعم الفدي، أصبح البشير ضيفاً متكرراً يحظى بمكان جلوس بارز ووصول إلى الفعاليات الرئيسية في المملكة، على سبيل المثال خلال المناورات العسكرية العربية، والحج السنوي إلى مكة وقم منظمة التعاون الإسلامي في جدة.

³⁶ أحد مسؤولي وزارة الخارجية الإماراتية قال: "لا يشدنا حنين خاص للبشير كقائد، فقد كان زعيماً إرثياً، يذهب إلى قطر عندما يكون ذلك مناسباً ويذهب إلى الإمارات/السعودية عندما يكون ذلك مناسباً. وبالتالي نحن لسنا مرتبطين بنظامه، لكننا نعطي أهمية لضمان بقاء السودان مستقراً وأمناً". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، كانون الثاني/يناير 2019. وكانت السعودية والإمارات المانحين الرئيسيين الذين قدموا مساعدات كبيرة للمجلس العسكري الانتقالي في السودان حيث تعهدتا بتقديم ثلاثة مليارات دولار في 21 نيسان/أبريل 2019. السفير السعودي في السودان قال: "إن تلك الأموال تدعم محاولات المجلس العسكري الهادفة إلى تعزيز دعوات الاستقرار". "سنفعل ما في وسعنا لتنفيذ توجيهات خادم الحرمين الشريفين لخدمة السودان، وشعبه"، وكالة الأنباء السعودية، 22 نيسان/أبريل 2019.

ممارسة النفوذ فيه.³⁷ كبار صنّاع السياسات السعوديون يشيرون إلى أفريقيا على أنها المكان الوحيد الذي يحققون الفوز فيه.³⁸

ب. دعم الوضع الراهن، ومواجهة المقاومة

بالنظر إلى أن السعودية تهدف إلى تقليص النفوذ الإيراني، فإنها توسع وجودها في القرن الأفريقي؛ فقد وضع صنّاع السياسات السعوديون اللمسات الأخيرة على اتفاق لإقامة قواعد في الخارج مع جيبوتي بعد عامين من المفاوضات في 2016 و2017.³⁹ ورغم أن أعمال البناء لم تبدأ بعد، فإن الاتفاق يسمح للرياض بأن تعتبر نفسها أحد رعاة الأمن الإقليمي.

تفضل المملكة العمل بشكل ثنائي في معظم الحالات وقد تجاهلت – إن لم تكن قد همتت عمداً – المنظمات متعددة الأطراف مثل الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيغاد).⁴⁰ لكن السعودية عملت على نحو وثيق مع الإمارات ومصر في القرن الأفريقي؛ إذ يتشاطر السعوديون والإماراتيون تفضيلهما بالتعاون مع الدول الأمنية وتتسقان جهودهما في كثير من الأحيان، على سبيل المثال بالعمل معاً للتوسط في اتفاق سلام بين أثيوبيا وأريتريا في العام 2018، وبالتعهد المشترك بتقديم ثلاثة مليارات دولار على شكل مساعدات مشتركة للعملية الانتقالية التي يقودها الجيش في السودان في العام 2019.⁴¹

كما أن إيران تنظر إلى الوضع الراهن في مصر، تحت حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي، على أنه حجر الزاوية في الاستقرار الإقليمي. وقد استخدمت نفوذها لدى حلفائها الأفارقة لأخذ هواجس القاهرة على محمل الجد، على سبيل المثال بشأن توزيع مياه نهر النيل.⁴² لكن لم يكن هذا التحالف مريحاً دائماً، وقد شعرت القاهرة بالإحباط مما تعتبره محاولات الرياض لحجب دورها التاريخي في حوض النيل. في العام 2018، أعلنت السعودية عن تشكيل منتدى البحر الأحمر للدول المطلة عليه، وهي فكرة كانت قد طرحتها مصر سابقاً.⁴³ يبدو أن الرياض والقاهرة أدارتا علاقاتهما واختلافاتهما في السياسات، وعقدتا ما لا يقل عن أربعة اجتماعات فيما بينهما بحلول أواسط العام 2019، وناقشتا أجندة واسعة من المواضيع، من التعاون الأمني إلى حماية الجرف المرجاني ومحاربة الاتجار بالبشر.⁴⁴ إلا أن هذا النزاع على القيادة سيستمر على الأرجح

³⁷ مسؤول سعودي رفيع قال: "لقد حان الوقت لدفع إيران إلى التراجع... لقد جمعنا أقوى تحالف... لدفع إيران إلى التراجع". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، آذار/مارس 2019.

³⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين سعوديين كبار، الرياض، آذار/مارس 2019. أريتيريا، والصومال وجيبوتي جميعها خفضت مستوى علاقاتها مع إيران منذ العام 2015.

³⁹ John Aglionby and Simeon Kerr, "Djibouti finalizing deal for Saudi Arabian military base", *Financial Times*, 17 January 2017.

⁴⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين من الاتحاد الأوروبي، بروكسل، تموز/يوليو 2019؛ ومع مسؤول في الاتحاد الأفريقي، نيروبي، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

⁴¹ إحاطة مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 65، الإمارات العربية المتحدة في القرن الأفريقي، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2018؛ وبيان مجموعة الأزمات بشأن أفريقيا، Crisis Group Africa Statement, Sudan: Stopping a Spiral into Civil War, 7 June 2019.

⁴² على سبيل المثال، طلب الملك سلمان من رئيس الوزراء الأثيوبي أبي أحمد التعهد بعدم تعريض الأمن المائي لمصر للخطر. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، آذار/مارس 2019. محلل سعودي آخر شرح قائلاً: "مصر محورية في السياق الأفريقي وأيضاً في السياق العربي. إذا كانت مصر سعيدة، نحن سعداء". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، تشرين الأول/أكتوبر 2018. انظر أيضاً Crisis Group Africa Report N°271, *Bridging the Gap in the Nile Rivers Dispute*, March 2019.

⁴³ القاهرة والرياض ليستا دائماً متفقتين. في حالة المنتدى، يصف الدبلوماسيون التوترات بين العاصمتين حول كيفية صياغة المنصة ومن منهما ينبغي أن يقود. في السودان، كانت مصر تفضل عملية انتقالية من عهد البشير بتوجيه أكثر قوة من القوات المسلحة السودانية، التي ترتبط القاهرة مع ضباطها بعلاقات عميقة، في حين طورت السعودية والإمارات على نحو خاص علاقات مع قوات الدعم السريع ومكنت هذه القوات، التي تنظر مصر إلى جنودها غير المدربين جيداً وغير المنضبطين بتوجس. ما يعقد الصورة أن السعودية والإمارات ليستا متفقتين دوماً في سياستهما حيال الصومال. لقد سعت مصر للعب دور قيادي في تشكيل العلاقات مع الصومال، على سبيل المثال، حيث يجادل دبلوماسيون في الرياض وأبو ظبي أن لديهم خبرة أكبر في منطقة قال دبلوماسي مصري لمجموعة الأزمات إنهم "جزء لا يتجزأ منها". لكن في الشهور الأخيرة تبني السعوديون موقفاً مسالماً أكثر حيال إدارة الرئيس فرماجو وسعوا لإعادة بناء العلاقات، في حين ظل الإماراتيون على الهامش ويستمترون في دعم خصوم فرماجو في الولايات الاتحادية. يذكر أن السعودية والإمارات تدعم مرشحين مختلفين في الاستعدادات للانتخابات الرئاسية المحورية في الصومال والمتوقع إجراؤها في 2021. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين مصريين، وسعوديين وأوروبيين، نيروبي وأديس أبابا، حزيران/يونيو 2018 – تموز/يوليو 2019.

⁴⁴ يتكون المنتدى من السعودية، واليمن، والسودان، وجيبوتي، ومصر والصومال. امتنعت أريتيريا عن الانضمام إلى المجموعة بشكل رسمي، مفضلة علاقة ثنائية مع المملكة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين سعوديين كبار، كانون الأول/ديسمبر 2018، ومع دبلوماسي أريتيري، آذار/مارس 2019. مسؤولون سعوديون يقولون إن أثيوبيا، التي ليس لها ساحل على البحر الأحمر لديها مصلحة كبيرة في الممر المائي رغم ذلك، ويمكن أن تنضم في مرحلة لاحقة، إلا أن الهواجس المصرية أجلت هذا التحرك. لقد

مع خصومها مثل إيران، أو قطر أو تركيا.⁵³ في حين أن من الممكن تحقيق هذين الهدفين فإن أيهما ليس مضموناً.

في وقت سابق، بدا أن المسؤولين السعوديين قللوا من مدى تعقيد العملية الانتقالية وقدرتهم على التأثير فيها. فقبل سقوط النظام، وصف مسؤولون سعوديون احتجاجات السودان بأنها ذات دوافع اقتصادية بحتة وعبروا عن أملهم بأن مزيجاً من المساعدات والإصلاحات التدريجية ستخدمها. وتوقع أحد المسؤولين قائلاً: "الشعب السوداني يرى تبعات الثورة وهو لا يريد تلك التبعات".⁵⁴ قد يشكل هذا التوقع أحد الأسباب التي دفعت الرياض كي لا تفعل الكثير لوقف سقوط البشير، وطبقاً لبعض الروايات، أعطت مباركها للإطاحة به.⁵⁵ ثم، وبعد إطاحة الجيش بالبشير، تعهدت السعودية والإمارات بتقديم الدعم القوي للمجلس العسكري الانتقالي في البلاد. ولم تدعم جهود أثيوبيا والاتحاد الأفريقي للتوصل إلى حل وسط بين الجنرالات والمتظاهرين إلا تحت الضغوط الدولية؛ وعندها عملتا يداً بيد مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

بدلاً من تحقيق الهدوء، فإن إصرارهما في البداية على المحافظة على الجهاز الأمني – المدعوم من السعودية – أسهم في نشوء مستويات خطيرة من العنف وانعدام اليقين السياسي. ويقول مسؤولون إقليميون إن التعهدات الخليجية بدفع ثلاثة مليارات دولار دفعت الجيش إلى المماطلة في المفاوضات مع المتظاهرين بانتظار صفقة يحفظون بموجبها بالسيطرة على الحفائب الرئيسية.⁵⁶ ثم في 3 حزيران/يونيو، قامت قوات الدعم السريع، وهي ميليشيا شبه خاصة يقودها أحد أوثق الحلفاء العسكريين للسعودية، الفريق محمد حمدان دقلو، أو "حميدتي"، بتفريق المتظاهرين بالعنف وحرق مخيماتهم، ما أدى إلى مقتل أكثر من مئة وجرح العشرات.

حدثت تلك الفضاعات بعد أيام فقط من قيام حميدتي بزيارة ولي العهد السعودي، وكذلك بزيارة قادة في القاهرة وأبو ظبي.⁵⁷ بعد المذبحة، فقدت الرياض قدراً كبيراً من الثقة لدى العديد من المتظاهرين، بل أيضاً لدى دبلوماسيي الاتحاد الأفريقي، الذين استنجدوا، سواء كانوا مصيبيين أو مخطئين، بأن السعوديين والإماراتيين كانوا قد وفروا الغطاء السياسي الذي جعل قوات الأمن تتجرأ على استخدام العنف المميت. كما أثار ذلك استياء القارة ومناطق أخرى في العالم ودفع الاتحاد الأفريقي لاتخاذ خط أكثر تشدداً ضد أفعال الجيش في الخرطوم.⁵⁸

العنف الذي اندلع في 3 حزيران/يونيو أثار شبح حرب أهلية شاملة في السودان. احتلت قوات الدعم السريع شوارع الخرطوم وهددت بالمزيد من عمليات القمع إذا تم استبعادها عن عملية الانتقال السياسي.⁵⁹ وأصدرت السعودية والإمارات كلاهما بيانات تعبر عن صدمتهما من أحداث 3 حزيران/يونيو، رغم أن ذلك حدث فقط بعد أن أجرى نائب وزير الخارجية الأميركي ديفيد هيل اتصالات مع كبار المسؤولين في كلا البلدين.⁶⁰ طبقاً لعدة روايات، أصيب صنّاع السياسات السعوديون بالإحباط لعدم قدرتهم على احتواء الوضع. في اجتماع مع دبلوماسيين زائرين في تموز/يوليو، ذكر أن أحد كبار المسؤولين السعوديين شرح قائلاً: "نريد جيشاً قوياً، وليس أفعالاً غيبية".⁶¹ وجدت الرياض أنها حققت أسوأ حصيلة في كلتا الحالتين، أي مواجهة تصور شعبي بأنها تفرض سيطرتها على حلفائها، وفي الوقت نفسه فشلها فشلاً ذريعاً في تلك المحاولة.

في الواقع، فإن الدعم السعودي للجيش قد يكون أكسبها نفوذاً على المدى القصير لدى القادة الانتقاليين للبلاد لكنه شوه صورتها في السودان.⁶² وقد يقوض هذا هدفها الثاني، أي الاحتفاظ بالخرطوم بقوة داخل مجال نفوذها. إن التصورات بحدوث تدخل سعودي وإماراتي يخاطر بإثارة المعارضة الشعبية، بما في ذلك من

⁵³ الجبير يقول: "المملكة تبارك اتفاق كافة الأطراف السودانية"، وكالة الأنباء السعودية، 17 آب/أغسطس 2019.

⁵⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، آذار/مارس 2019.

⁵⁵ Khalid Abdelaziz, Michael Georgy and Maha El Dahan, Reuters, 3 July 2019.

⁵⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أممي رفيع، أديس أبابا، حزيران/يونيو 2019. انظر أيضاً "المملكة والإمارات تقدمان دعماً للشعب السوداني بمبلغ ثلاثة مليارات دولار"، وكالة الأنباء السعودية، 21 نيسان/أبريل 2019.

⁵⁷ Crisis Group Africa Statement, Sudan: Stopping a Spiral into Civil War, 7 June 2019.

⁵⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين أفارقة وأوروبيين، نيروبي وأديس أبابا، تموز/يوليو 2019.

⁵⁹ Crisis Group Africa Statement, Sudan: Stopping a Spiral into Civil War, 7 June 2019.

⁶⁰ "المملكة تتابع ببإلغ القلق والاهتمام تطورات الأحداث في السودان"، وكالة الأنباء السعودية، 5 حزيران/يونيو 2019؛ "الإمارات تتابع التطورات في السودان بقلق واهتمام بالغين"، وكالة أنباء الإمارات، 6 حزيران/يونيو 2019؛ "Under Secretary Hale's Call With Saudi Deputy Defense Minister Khalid bin Salman"، Readout from U.S. State Department "Under Secretary Hale's Call With Minister of State for Office of the Spokesperson, 4 June 2019 Foreign Affairs Anwar Gargash of the United Arab Emirates"، Readout from U.S. State Department Office of the Spokesperson, 6 June 2019.

⁶¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي، تموز/يوليو 2019.

⁶² طوال المظاهرات، وصفت الشعارات والهتافات والرسوم الكرتونية السياسية رغبة بتخليص السودان من المال والنفوذ السعودي والإماراتي. ووصفت البلدين الخليجين بأنهما يشكلان نقمة على السودانيين.

الجزيرة العربية، ولاحقاً، حزب الإصلاح، الذي يوصف عادة بأنه حزب الإخوان المسلمين في اليمن. بعد توقيع الملك سلمان لاتفاقية مجلس التعاون الخليجي لإقامة القواعد مع أريتريا في العام 2015، استأجرت الإمارات القاعدة وبنيت مهبطاً للطائرات. توصلت الإمارات إلى اتفاق لاحق لبناء قاعدة في بربرة، أرض الصومال، كخطة احتياطية لضمان أن يكون لقواتها وأصولها منصة انطلاق إلى مسرح العمليات اليمني.⁷²

منذ العام 2011، باتت أبو ظبي تساوي النفوذ القطري بمخاطر الاضطراب السياسي وصعود النزعة الإسلامية، وهي نظرة تستند إلى دعم الدوحة للإخوان المسلمين.⁷³ مع تسارع الأحداث بوقوع الأزمة الخليجية في العام 2017، سعت الإمارات إلى إخراج قطر من القرن الأفريقي.⁷⁴ وقد استثمرت أبو ظبي كثيراً في تعزيز العلاقات القائمة والحصول على شركاء جدد مناصرين لها، خصوصاً أثيوبيا، والحكومة العسكرية الانتقالية في السودان، وأريتريا وأرض الصومال.

ب. المحافظة على الوضع الراهن، وإدارة التغيير

الإمارات العربية المتحدة تدعم الوضع الراهن في المنطقة لكن عندما تطرأ حالة عدم استقرار، فإنها تفضل ما تصفه بالعمليات الانتقالية "المدارة" التي تترك الجهاز الأمني والمؤسسات التنفيذية في البلاد دون مساس لمنع التغيير الثوري أو العمليات التي يمكن من خلالها للإسلاميين الوصول إلى السلطة.⁷⁵

تجارب الانتفاضة العربية في مصر في العام 2011 والخلاف الإماراتي مع قطر في الصومال ترخي بظلال قوية على الكيفية التي تبني فيها أبو ظبي علاقاتها. ففي كلتا الحالتين اعتقد صناع السياسات الإماراتيون أن مصالحهم كانت مؤمنة، لكنهم رأوا تتداعى بسرعة. كان الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك قد أبقى الإخوان المسلمين المصريين تحت السيطرة حتى سقوطه السريع في العام 2011. وكانت أبو ظبي قد استثمرت بقوة في شراكة أمنية مع مقديشو تداعت هي أيضاً خلال أسابيع في العام 2018. فتمثلت الدروس التي استمدتها الإمارات من هذه الأحداث في ضرورة تنويع حلفائها والحفاظ على ولائهم.⁷⁶ ولذلك فهي تحاول ترسيخ موطئ قدم بحيث لا يستطيع الآخرون فعل ذلك. على حد تعبير أحد المسؤولين: "لقد تعلمنا أن الآخرين سينتقلون إذا لم نكن هناك".⁷⁷

كما سعت الإمارات للاستفادة من التغييرات السياسية غير المتوقعة. ففي أثيوبيا، تحرك ولي العهد محمد بن زايد بسرعة لتأسيس علاقة شخصية مع رئيس الوزراء أبي أحمد بعد استلام الأخير لمنصبه في نيسان/أبريل 2018. ورأت الإمارات في أبي زعيماً يفكر بطريقة تشبه تفكير الإماراتيين ولديه رؤية في إجراء تحول على اقتصاد أثيوبيا ومكانتها الإقليمية، في كثير من الأحيان بفضل قوة شخصيته وحدها.⁷⁸ كما رأت أبو ظبي فرصاً محتملة في القطاع العقاري، والبنية التحتية، واللوجستيات، والطاقة، والاتصالات والنقل الجوي، بعضها يرتبط بخطط الخصخصة التي وعد بها أبي. تحول دعم الإمارات لأبي إلى قضية شخصية وتم إبراز ذلك الدعم بشكل واضح. ففي حزيران/يونيو وتموز/يوليو 2018، أرسل الهلال الأحمر الإماراتي عدة وفود بغرض تقديم المساعدات لتسأل أبي عن أولوياته الشخصية في مجال التمويل.⁷⁹ وتقوم الإمارات بتجديد مقر إقامة رئيس الوزراء في أديس أبابا، وطبقاً لبعض الروايات، قدمت لمكتبه أسطولاً من السيارات.⁸⁰

في السودان، يذكر أن الإمارات أعطت مباركتها للإطاحة بالرئيس البشير وانضمت إلى السعودية في دعم المجلس العسكري الانتقالي الذي تولى السلطة.⁸¹ لم تكن أبو ظبي تثق بالبشير إطلاقاً وكانت تعتقد أنه مرتبط

⁷² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي رفيع، أبو ظبي، آذار/مارس 2018. في 14 أيلول/سبتمبر 2019، قال رئيس أرض الصومال موسى بيهي عدي أن المنشأة العسكرية الإماراتية في بربرة، التي خطط لأن تكون قاعدة للقوات الجوية، ستصبح مطاراً مدنياً. لم يكن المسؤولون الإماراتيون قد أكدوا هذا التغيير بحلول وقت النشر، لكن القرار سيتزامن مع انسحاب إماراتي في اليمن قلص الحاجة المباشرة لمهبط ثان في القرن الأفريقي. انظر "Somaliland UAE base to be turned into civilian airport", *Reuters*, 15 Sept 2019.

⁷³ مسؤول إماراتي قدم خلاصة نموذجية لهذا التفكير قائلاً: "أجندة قطر هي الإزعاج وزعزعة الاستقرار". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أيار/مايو 2018.

⁷⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي رفيع، دبي، نيسان/أبريل 2019.

⁷⁵ مسؤول في وزارة الخارجية الإماراتية قال: "يمكن للتغيير أن يكون إيجابياً. أعتقد أن الثورة في منطقتنا لم تثبت أنها وسيلة إيجابية للتقدم إلى الأمام". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، نيسان/أبريل 2019.

⁷⁶ إحاطة مجموعة الأزمات الإمارات العربية المتحدة في القرن الأفريقي، مرجع سابق.

⁷⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية الإماراتية، أبو ظبي، نيسان/أبريل 2019.

⁷⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل إماراتي مقرب من الحكومة، أبو ظبي، تموز/يوليو 2018.

⁷⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول رفيع في الهلال الأحمر الإماراتي، أبو ظبي، تموز/يوليو 2018.

⁸⁰ محلل أثيوبي قال: "هذه الأشياء تظهر [بشكل بارز] نفوذهم". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أديس أبابا، حزيران/يونيو 2019.

⁸¹ Khalid Abdelaziz, Michael Georgy and Maha El Dahan, *Reuters*, 3 July 2019.

بشكل وثيق بالحركة الإسلامية التي أوصلته إلى السلطة في المقام الأول.⁸² وبسقوطه، كان المسؤولون الإماراتيون صريحين في التعبير عن مصالحهم، التي قدموها على النحو الآتي:

بالنظر إلى أنها عاشت عشر سنوات من الفوضى والاضطرابات [في المنطقة]، فإن الإمارات تفهم أهمية الاستقرار وضرورة وجود المؤسسات والعمليات الانتقالية السلمية. [...] بعد سنوات من ديكتاتورية الإخوان المسلمين، [السودان] اليوم بحاجة للدعم كي يستقر. لكن اختيار المؤسسات وسرعة التغيير مسائل سودانية بحتة. [...] من واجبنا التأكيد على أهمية تحقيق التوازن بين الاستقرار والتغيير.⁸³

في المناطق التي فشلت فيها إقامة علاقات قوية أو خسرت أمام المنافسين، حاولت أبو ظبي عزل وتقويض أولئك الذين لا تستطيع جعلهم يقفون إلى جانبها. ففي الصومال، على سبيل المثال، استبعدت الإمارات العمل مع الرئيس محمد (فرماجور) وبدلاً من ذلك شلت قدرته على تحقيق المصالحة مع الولايات الفيدرالية وحكمها. لقد استثمرت أبو ظبي، وقدمت المساعدات واستضافت قادة الحكومات الفيدرالية، وبالتالي سمحت لهم بالبقاء والعمل بدون مقديشو. تحافظ هذه المقاربة على الاتفاقات التي عقدتها الإمارات لبناء الموانئ في بربرة وبوصاصو، لكنها شكلت ضربة مدمرة لسنوات من الجهود الدولية لتحقيق المصالحة بين المركز والأطراف في السودان، رغم أن مقاربة فرماجور المتطرفة ومحاولاته للإطاحة بخصومه في الولايات الفيدرالية أسهمت في الوصول إلى هذا المأزق.⁸⁴

الأهداف الأمنية للإمارات تعزز تطلعاتها اقتصادياً في أن تكون لاعباً محورياً في الشحن والتجارة في سائر أنحاء المنطقة الأوسع. وقد زادت الإمارات من صادراتها إلى القرن الأفريقي في السنوات الأخيرة، حتى أنها تجاوزت الصين في الصومال وأريتريا.⁸⁵ وتأمل أن تستفيد الموانئ الجديدة، خصوصاً في بربرة وربما في عصب، من الطلب المتنامي للمستهلكين المرتبط بمعدلات النمو الاقتصادي المرتفعة في أثيوبيا.⁸⁶ كما مضت أبو ظبي أبعد مما ذهبت إليه أي من الدول الإقليمية الأخرى في السعي إلى تعاون مباشر مع مبادرة الحزام والطريق الصينية في القرن الأفريقي. لقد طرحت الإمارات ترتيبات استثمارية ثلاثية لتسفيد من التمويل الصيني والإماراتي في أفريقيا.⁸⁷ وهذه ستحسن من وصولها إلى فرص أعمال جديدة، مسؤول اقتصادي إماراتي قال:

لدينا نوع من الأسماك في الإمارات لديه القدرة على الالتصاق بالأشياء، على سبيل المثال، بأسماك أكبر. وهذه آلية بقاء لأنه يستخدمها للعثور على الغذاء والبقاء آمناً. وهذه علاقة الإمارات بالصين: إذا التصقتنا بهم، يستطيعون قيادتنا إلى فرص جديدة.⁸⁸

أو، على حد تعبير مسؤول آخر: "لدينا مبادرة حزام وطريق خاصة بنا؛ الآن نريد ربطها مع المبادرة الصينية".⁸⁹

⁸² مسؤول في وزارة الخارجية الإماراتية قال: "إن أي مساعدة نقدمها للسودان ليست بسبب النظام بل بسبب أهمية السودان. ونحن نقدم هذه المساعدات ونعلم أنها كالبنادول - إنها لا تحل المشكلة، لكنها تريح من الألم لفترة معينة" مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، كانون الثاني/يناير 2019.

⁸³ وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش، ملاحظات لوسائل الإعلام، أيار/مايو 2019.

⁸⁴ مسؤول في وزارة الخارجية الإماراتية قال: "لا نريد لهذه الحكومة في مقديشو أن تنهار، لكننا لا نريد إقامة أي علاقة مع هذه الحكومة. سنبقى في أرض الصومال وبونت لاند وسنستمر في دعمها". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، تشرين الأول/أكتوبر 2018. تختلف هذه المقاربة عن مقاربة السعودية، التي انخرطت في حوار مع حكومة فرماجور وسعت إلى إقناع مقديشو بأن قطر لا تكثرث لمصالحها. انظر *Crisis Group Africa Report N°280, Somalia-Somaliland: The Perils of Delaying New Talks*, 12 July 2019.

⁸⁵ في العام 2017، بلغت الصادرات الإماراتية إلى الصومال 781 مليون دولار وإلى أريتريا 766 مليون دولار، مقارنة بالصادرات الصينية إلى الصومال التي بلغت 473 مليون دولار وإلى أريتريا 42 مليون دولار. لاحظ أن هذه الأرقام تشمل إعادة التصدير (أي صادرات السلع الأجنبية في الحالة التي استوردت بها) وبالتالي تؤكد على التدفقات التجارية المباشرة بدلاً من التدفقات غير المباشرة مثل السلع الصينية التي يتم شحنها إلى الإمارات كي يتم تسليمها في القرن الأفريقي. UN Comtrade data, at <https://comtrade.un.org/data>.

⁸⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية الإماراتية، أبو ظبي، تموز/يوليو 2018.

⁸⁷ محلل صيني قال: "لقد كانت الإمارات متحمسة جداً بشأن مبادرة الحزام والطريق، وهي تعرض القيام باستثمارات مشتركة مع بلدان ثالثة، على سبيل المثال، في أفريقيا وآسيا. وهذا مثير جداً للاهتمام في الصين". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، شباط/فبراير 2019. العديد من استثمارات مبادرة الحزام والطريق ليست مربحة حالياً للشركات الصينية المشاركة فيها، وتتكد مشاريعها خسائر. قد تساعد عمليات التمويل الثلاثية في جسر فجوة التمويل هذه. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل اقتصادي صيني ودبلوماسي آسيوي، شباط/فبراير 2019.

⁸⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول اقتصادي إماراتي، أبو ظبي، نيسان/أبريل 2019.

⁸⁹ نقاط من حديث لمسؤول إماراتي تشاطرها مع مجموعة الأزمات، نيسان/أبريل 2019.

ج. مزيج من القوتين الصلبة والناعمة

تتمتع الإمارات العربية المتحدة بسمعة فريدة بين دول الخليج من حيث قدرتها على استخدام القوة الصلبة في القرن الأفريقي. لقد عقدت أبو ظبي اتفاقات لبناء وتشغيل قواعد عسكرية في عصب (أريتريا) وبربرة (أرض الصومال)، رغم أن الأخيرة يمكن أن تتحول الآن إلى منشأة مدنية.⁹⁰ موانئ دبي العالمية ومقرها دبي والشركة التابعة لها P&O Ports تطور موانئ تجارية في بربرة وبوصاصو (بونت لاند)، على التوالي. وقد عبرت الشركات التي تتخذ من الإمارات والسعودية مقراً لها على حد سواء عن اهتمامها بتطوير مينائي عصب ومصوّع بوصفها شركات خاصة.⁹¹ في حين يتم تنفيذ هذه الاتفاقات بشروط تجارية، فإن الجيش الإماراتي استخدم المنشآت التي تديرها موانئ دبي العالمية أيضاً بصورة محدودة وحسب الحاجة في الماضي.⁹²

وبشكل أقل علنية، فإن الإمارات لوّحت بإمكانية التدريب العسكري كجزرة للحلفاء، مستخدمة منهاجاً بني على التجارب المكتسبة من التطورات في أفغانستان، واليمن والصومال.⁹³ قامت أول بعثة تدريب إماراتية في أفريقيا ببناء قوة حرس الحدود في بونت لاند بداية من العام 2014. ورغم وصف الحلفاء الغربيين لها على أنها واحدة من القوات العسكرية الفعالة القليلة في الصومال، فإن هذه القوة، والجنود الذين دربتهم الإمارات في مقديشو، يبدو أنهم أيضاً يقاتلون أعداء محليين سياسيين وأيديولوجيين.⁹⁴

وفي الوقت نفسه، تبيع الإمارات رواية للقوة الناعمة مفادها أن نجاحها الاقتصادي في شرق أو وسط مضطرب يمكن تكراره في القرن الأفريقي، رغم أن أياً من دول المنطقة لا تتمتع بالموارد المالية التي يمكن مقارنتها بتلك التي تمتلكها أبو ظبي. وفي هذا رسالة سياسية واقتصادية: سياسياً، ينبغي على الولايات أن تتحاشى الاستسلام للنزعة الإسلامية. واقتصادياً، الإمارات مستعدة لتقديم المساعدات والاستثمارات المالية عندما تفتح الدول أو تخصص أجزاء من اقتصاداتها، كما فعلت أثيوبيا.⁹⁵

تمتلك الإمارات عدة أدوات لتشجيع الشركات الخاصة وشبه المملوكة من الدولة للاستثمار في الاقتصادات التي تحمل درجة أكبر من المخاطرة. على سبيل المثال، بدأت وزارة الخارجية مؤخراً بإعطاء الأولوية لاتفاقات الاستثمار الثنائية التي تضمن أن يتمكن المستثمرون بتحويل أموالهم إلى بلدانهم بصرف النظر عن الضوابط على العملة الوطنية.⁹⁶ وتقدم الحكومة المشورة للقطاع الخاص حول البلدان التي تعتبرها غير

⁹⁰ أشار رئيس أرض الصومال في 14 أيلول/سبتمبر إلى أن الإمارات ستستخدم المطار الذي كانت تبنيه في بربرة لأغراض مدنية. وهذا من شأنه، على سبيل المثال، أن يصبح جزءاً من عملية التطوير الأكبر لممر بربرة المدعوم من الإمارات والذي يمتد من الحدود الأثيوبية إلى ميناء بربرة الذي تديره موانئ دبي العالمية. انظر تعليقات موسى بيبي عدي لوسائل الإعلام، 14 أيلول/سبتمبر 2019، التعليقات موجودة على تويتر.

⁹¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي أريتري، آذار/مارس 2019؛ ومع مصدر من القطاع الخاص، دبي، شباط/فبراير 2019.

⁹² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي، أبو ظبي، تشرين الأول/أكتوبر 2018. رغم أنه ينظر إلى موانئ دبي العالمية عادة على أنها ذراع للسياسة الخارجية الإماراتية، فإن علاقتها بالحكومة هي في الواقع زواج مصلحة؛ حيث تنزع موانئ دبي العالمية التي تديرها دبي إلى العمل في دول أسست فيها الإمارات علاقات قوية، وعلى نحو مماثل، فإن الشركة المشغلة للميناء تشكل عادة جزرة لتأمين علاقات أقوى. لكن من الناحية العملية، فإن موانئ دبي العالمية تعمل بالتوازي لكن ليس دائماً بالتنسيق المباشر مع السياسة الخارجية الإماراتية. وتحدث الخلافات أحياناً على سبيل المثال، في الصومال، كان للشركة أحياناً علاقات متوترة مع الحكومات المحلية في بونت لاند، رغم احتفاظ دبي بعلاقات ممتازة معها. كما أن موانئ دبي العالمية أصدرت بيانات علنية داعمة لتمتع أرض الصومال بالاستقلال كدولة في حين أن أبو ظبي لم تعلن عن توقف سياستها الداعمة لـ "صومال واحد". مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مصدر في القطاع الخاص، دبي، 2018 و 2019؛ ومع مسؤولين في وزارة الخارجية الإماراتية، أبو ظبي، 2018 و 2019.

⁹³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي رفيع، شباط/فبراير 2019.

⁹⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أميركي، واشنطن، آب/أغسطس 2018. في أحد الأمثلة، نسقت القوات الصومالية التي دربتها الإمارات غارة شنت في 30 كانون الأول/ديسمبر 2017 على مجمع لعضو مجلس الشيوخ الصومالي عدي حسن عوالي قيديد، دون معرفة الحكومة على ما يبدو، ما دفع الرئيس فرماجو إلى فتح تحقيق. يقول المسؤولون الإماراتيون إن الغارة حدثت بعد تلقيها معلومات استخباراتية كاذبة. بصرف النظر فإن الحادث كشف عن تجزؤ سلسلة القيادة داخل القوى الأمنية الصومالية. انظر تقرير مجموعة الأزمات، الصومال وأزمة الخليج، مرجع سابق.

⁹⁵ كان الهدف من قيام المصرف المركزي الإماراتي بتحويل مليار دولار إلى أثيوبيا في حزيران/يونيو 2018 تخفيف الضغط على احتياطات البلاد من العملة الأجنبية وإعطاء مساحة لخطط الخصخصة التي يعتمدها رئيس الوزراء وأجندة الإصلاح الاقتصادي الأوسع التي تهدف إلى اجتذاب الاستثمارات الأجنبية.

⁹⁶ على سبيل المثال، وقعت الإمارات اتفاق استثمار ثنائي مع أثيوبيا في العام 2018. وهذا مهم للشركات الخاصة لأن العديد من الشركات في أثيوبيا تواجه قيوداً على كميات العملة الأجنبية التي تستطيع إخراجها من البلاد، حسب توفر العملة الأجنبية في المصرف المركزي. في حالة أثيوبيا، تفكر مبادلة، وهي شركة الاستثمار الاستراتيجية في أبو ظبي في إقامة أداة استثمارية خارج سيطرة الدولار من شأنها أن تتجاوز الضوابط على العملة التي تحد من الكميات التي تستطيع الشركات تحويلها من أثيوبيا. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في هيئة الاستثمار الأثيوبية، أديس أبابا، آذار/مارس 2019؛ ومع محلل اقتصادي، أبو ظبي، حزيران/يونيو 2019.

مناسبة للاستثمارات الإماراتية. أخيراً، فإن الإمارات تعرض أحياناً ضمان جزء من قروض الشركة الخاصة أو تعاملاتها لتشجيعها على اتخاذ المخاطر.⁹⁷

د. الاستقرار: حسب تعريف من؟

قد يكون انخراط الإمارات في القرن الأفريقي قد أكسبها بعض الأصدقاء الجدد، لكنه أكسبها أيضاً أعداء ومشاعر عامة سلبية كبيرة. من بين الانطباعات التي بات يحملها كثيرون في القرن الأفريقي هو أن الإمارات تكسب من علاقاتها أكثر مما تقدم وأن الوجود العسكري المتنامي للإمارات وأهدافها السياسية القائمة على مصالحها الذاتية ستضيف حالة جديدة من عدم الاستقرار إلى منطقة هشة.⁹⁸

تلقي تجربة دور اليه في جيبوتي بشكل خاص غمامة على سمعة الإمارات. ففي العام 2012، اتهمت جيبوتي موانئ دبي العالمية بدفع رشوة لتأمين عقد حكومي، ما أدى إلى معركة قانونية طويلة أدت في النهاية إلى قيام جيبوتي بتأميم الميناء في العام 2018. كما جادلت جيبوتي بأن العقد كان مربحاً لموانئ دبي العالمية بشكل غير متناسب.⁹⁹ واتهمت الحكومة موانئ دبي العالمية بتقييد عبور الحاويات لتقليص المنافسة مع ميناء جبل علي في دبي.¹⁰⁰ رغم أن موانئ دبي العالمية كسبت عدة عمليات تحكيم دولي تلت ذلك بشأن دور اليه، فإن الرواية التي تتحدث عن بلد غني يسعى لتحقيق مزايا سريعة التصقت بها. اليوم، بات العديد من الدبلوماسيين، والمسؤولين والباحثين من القرن الأفريقي يعتبرون عقود الموانئ الإماراتية وسيلة لإبقاء المنطقة متخلفة ومنع التنافس مع دبي؛ أما موانئ دبي العالمية فتتكر هذه المزاعم بشدة.¹⁰¹

الشركاء الآخرون في القرن الأفريقي قلقون من أن العلاقات العسكرية للإمارات من شأنها أن تجر المنطقة إلى الصراعات؛ ويشيرون إلى مثال القوات السودانية التي تخدم في أدوار مكلفة على الجبهات في اليمن حيث سقط منها عدد غير متناسب من القتلى.¹⁰² لقد بدأ عدد متزايد من المسؤولين الأفارقة بالتحدث علناً عن الحاجة لوضع حد لدور السودان وأريتريا في دعم التحالف الذي تقوده السعودية في حرب اليمن، التي تشكل أكبر حالة طوارئ إنسانية في العالم ومصدراً لعشرات الآلاف من اللاجئين الذين يصلون إلى شواطئ القرن الأفريقي، بما في ذلك إلى جيبوتي والصومال.¹⁰³

كما عقد انخراط السودان في اليمن الأوضاع السياسية الداخلية فيه. فقد اكتسبت قوات الدعم السريع قوة مالية هائلة – ومن هنا قدرة على استمالة الفصائل السياسية – من عملياتها الخارجية. وقد سهلت هذه الأموال

⁹⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول اقتصادي إماراتي، أبو ظبي، نيسان/أبريل 2019.

⁹⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، أديس أبابا، آذار/مارس وحزيران/يونيو 2019.

⁹⁹ على سبيل المثال، شرح محامي عقود على معرفة بالقضية بأن حصص جيبوتي في المشروع تقوم على أساس الأرباح الصافية، ما دفع موانئ دبي العالمية إلى رفع التكاليف وتخفيض العائدات التي تجنيها جيبوتي. لكن تم حساب الرسوم التي تتقاضاها موانئ دبي العالمية على أساس الربح الإجمالي، ما يعني أنها ستستفيد بصرف النظر عن نسبة الكلفة إلى الدخل. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁰⁰ دبلوماسي جيبوتي قال: "الموانئ الإماراتية بعيدة عن ممرات السفن في البحر الأحمر. وبالتالي بالنسبة لهم، فإن السيطرة على موانئ اليمن وجيبوتي سيشكل طريقة لمنع هذين الميناءين من منافسة دبي في هذه الأعمال". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، آذار/مارس 2019.

¹⁰¹ على سبيل المثال، مسؤول رفيع في الاتحاد الأفريقي قال: "تستحوذ الإمارات على الموانئ ليس لتطويرها بل للسيطرة على المنطقة بأسرها" والحد من المنافسة. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أديس أبابا، حزيران/يونيو 2019. مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في موانئ دبي العالمية، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁰² للسودان ما يقدر بـ 10,000 جندي يقاتلون في اليمن، تدبرهم وتدفع رواتبهم الإمارات. وتنتشر هذه القوات بشكل أساسي على ساحل اليمن على البحر الأحمر، وتحرس خطوط الإمداد وتشغل مواقع حماية القوات. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي إماراتي، حزيران/يونيو 2018؛ ومصادر أمنية إماراتية، أيار/مايو وحزيران/يونيو 2019. وفيما يعكس مشاعر مشتركة، قال مسؤول رفيع في الاتحاد الأفريقي: "تشكل عسكري المنطقة أخباراً سيئة بالنسبة لنا نحن كإفريقية. هذا سيهدد حياتنا". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أديس أبابا، حزيران/يونيو 2019. طبقاً لبعض الروايات، فإن التحالف الذي تقوده السعودية نشر جنوداً من القوات المسلحة السودانية على طول الحدود السعودية اليمنية بينما أرسل قوات الدعم السريع إلى مواقع في الجبهة، بما في ذلك حول ميناء ومدينة الجديدة. ونتيجة لذلك، سقطت قوات الدعم السريع عدد كبير من القتلى. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي غربي على اطلاع جيد في الخرطوم، آب/أغسطس 2019.

¹⁰³ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين من الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، نيروبي، أيلول/سبتمبر 2018. تقدر وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن جيبوتي استضافت نحو 30,000 لاجئ يمني بحلول كانون الثاني/يناير 2019. "Djibouti Fact Sheet", UNHCR, January 2019.

ب. تفادي الحصار الذي تقوده السعودية

تمثل علاقات قطر الجديدة في أفريقيا جزءاً طريقتها في تفادي الحصار الذي فرضته عليها السعودية وحلفاؤها في حزيران/يونيو 2017 - لأسباب مباشرة وعملية وأيضاً لأسباب استراتيجية أوسع. عندما بدأ النزاع الخليجي، كانت قطر تستورد نحو 80% من أغذيتها و20% من إجمالي وارداتها (حسب قيمتها) من جاراتها الخليجيات؛ فأجبرها الحصار على إعادة التفكير بسلاسل الإمداد الحيوية التي تستخدمها.¹¹² وفرت السودان وأثيوبيا آفاقاً واعدة بتوفير الأراضي الزراعية التي من شأنها تعزيز الأمن الغذائي على المستوى المتوسط. كما كان القرن الأفريقي مكاناً تستعيد فيه حلفاء خسرتهم لصالح كتلة السعودية - الإمارات في الفترة التي تلت الأزمة مباشرة، وبفعلها ذلك، فرضت كلفة استراتيجية على خصومها. محلل مقرب من الحكومة قال: "تتمثل سياسة قطر في أفريقيا في الانتقام غير المباشر" ضد فرض الحصار.¹¹³ أخيراً، بدأت قطر ترى في القرن الأفريقي فرصة كبيرة للاستفادة من النمو الاقتصادي غير المتوقع وتطور المشهد الأمني في ممر البحر الأحمر.¹¹⁴

المسؤولون القطريون ينكرون التنافس مع خصومهم الإقليميين في القرن الأفريقي. على حد تعبير دبلوماسي قطري رفيع: "لن تكون قطر جزءاً من التنافس الإقليمي".¹¹⁵ لكن في بنائها لعلاقات جديدة، تحد الدوحة من قدرة خصومها على تعزيز نفوذهم. لقد نجحت قطر في التغلب على عزلتها الدبلوماسية في معظم أنحاء القارة. في الصومال، حيث حققت الأثر الأبرز، جعلت الدوحة من نفسها قوة لا غنى عنها للحكومة الفيدرالية.¹¹⁶ جيبوتي تحافظ على قنواتها مفتوحة؛ ورئيس الوزراء الأثيوبي زار الدوحة في آذار/مارس.¹¹⁷ طبقاً لمسؤول قطري رفيع: "كنا ممنوعين في بعض البلدان، بسبب النفوذ السعودي فيها. أما الآن فقد بات بوسعنا اختيار الشركاء الذين نفضلهم هناك".¹¹⁸

إلا أن السودان يشكل تحدياً لموقع قطر في القرن الأفريقي. فقد كانت قطر حليفاً وثيقاً للبشير وكانت في كثير من الأحيان تستضيف القادة الإسلاميين من داخل وخارج الحزب الحاكم في السودان.¹¹⁹ يقول المسؤولون القطريون إنهم سعوا لإيجاد مخرج سلس للبشير وتحميل المسؤولية للسعودية والإمارات على قطع هذه الجهود بدعمها لانقلاب عسكري.¹²⁰ مسؤول رفيع قال: "من الواضح أن الإمارات والسعودية تحاولان إخراجنا. لقد أعاقوا بعض محاولتنا للتواصل مع [المجلس العسكري الانتقالي]".¹²¹ ستسعى الدوحة للمحافظة على استثماراتها، بما في ذلك علاقاتها التجارية وبرنامجها التدريبي للجيش السوداني؛ وعلى نحو مماثل تحتفظ بعلاقات مع بعض الفصائل في أوساط المتظاهرين.¹²² في مواجهة تهديد واضح لنفوذها القديم، استخدمت قطر وسائل إعلامها لإعادة إحياء سرديّة داعمة للثورة كانت شائعة خلال الانتفاضات العربية لعام

¹¹² "Quarterly Bulletin on Foreign Merchandise Trade Statistic", Qatar Ministry of Development
Kristian Ulrichsen, "How Qatar Weathered the Gulf Crisis", *Foreign Affairs*, 11 June 2018.

¹¹³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل الشؤون الأفريقية مقيم في قطر ومقرب من الحكومة، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

¹¹⁴ محلل إعلامي مقيم في قطر مقرب من الحكومة قال: "لقد وجدت قطر في هذه الأزمة أن دبلوماسيتها يمكن أن تكون فعالة جداً. يمكنها أن تفتح على قوى مختلفة. ويمكنها أن تحقق توازناً أفضل في العلاقات". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018. مسؤول في وزارة الخارجية القطرية قال: "القرن الأفريقي مهم جداً لقطر. ما يحدث في القرن الأفريقي يؤثر فينا، والعكس صحيح". مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

¹¹⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي قطري رفيع، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

¹¹⁶ إحاطة مجموعة الأزمات حول أفريقيا رقم 260، *الصومال وأزمة الخليج*، 5 حزيران/يونيو 2018.

¹¹⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي جيبوتي، آذار/مارس 2019. انظر أيضاً Khalid Abdelaziz, Michael Georgy and Maha El Dahan, "Abandoned by the UAE, Sudan's Bashir was destined to fall", Reuters, 3 July 2019 و "Chad and Qatar restore ties cut in wake of Arab states rift", Reuters, 21 February 2018.

¹¹⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول قطري رفيع، الدوحة، كانون الأول/ديسمبر 2018. يصعب تقييم هذا الادعاء. في حين أن قطر تمكنت من زيادة استثماراتها في أثيوبيا منذ العام 2017، فإن لها علاقات محدودة مع حلفاء السعودية والإمارات الآخرين مثل أريتريا، وجيبوتي وحكومة إقليم أرض الصومال.

¹¹⁹ من بين الضيوف الذين كانوا يترددون على الدوحة كان حسن الترابي، مؤسس الجبهة الإسلامية الوطنية السودانية، التي كانت في البداية جزءاً من حكومة البشير لكنها انتقلت لاحقاً إلى المعارضة.

¹²⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول قطري رفيع، تموز/يوليو 2019.

¹²¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول قطري رفيع، تموز/يوليو 2019.

¹²² المرجع السابق.

2011. يجادل المسؤولون القطريون بأن قمع الاحتجاجات يولد اضطرابات عامة، وهي وجهة نظر تضع الدوحة في تعارض مباشر مع الرياض وأبو ظبي.¹²³

ج. التجارة، والمساعدات والمنح النقدية

تتراوح حقيبة الأدوات الدبلوماسية القطرية في القرن الأفريقي بين الاستثمارات الكبيرة والمساعدات لتأسيس منصات إعلامية والرحلات الجوية مباشرة.¹²⁴ كما عززت القيادة من قوة العلاقة بين السياسة الخارجية والاقتصاد في تشرين الثاني/نوفمبر 2018 عندما سمت وزير الخارجية الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إضافة إلى منصبه رئيساً لهيئة الاستثمار القطرية، الصندوق السيادي للبلاد. مسؤول رفيع شرح قائلاً: "لا يمكن أن تظل السياسة الخارجية منفصلة عن التمويل. إن جمعهما يوفر لنا أدوات ونفوذاً للانخراط. إذا ذهب وزير الخارجية إلى مكان ما، يمكنه أن يأتي ومعه صندوق الثروة".¹²⁵ كما أعادت قطر تفعيل صندوقها التنموي في العام 2018، ورفعت عدد الموظفين من ثلاثة إلى خمسين وضاعفت موازنته أكثر من ثلاث مرات خلال شهر واحد.¹²⁶

في أفريقيا والشرق الأوسط، تحالفت قطر مع تركيا. فعندما بدأت الدوحة باقتطاع نفوذ لها في مقديشو، سعت إلى الحصول على مشورة تركية والمحت إلى إمكانية التحالف سياسياً.¹²⁷ يقول المسؤولون القطريون إنهم يأملون في أن تتمكن الشركات المحلية من تقليد المتعاقدين الأتراك وأن يتقدموا إلى مناقصات تتعلق بالمزيد من المشاريع التجارية، خصوصاً في بناء الطرقات وغير ذلك من أشكال البنية التحتية.¹²⁸

رغم الاندفاع الرئيسية إلى أفريقيا خلال السنتين الماضيتين، ما تزال الدوحة مستثمراً وشريكاً تجارياً محدوداً في القرن الأفريقي مقارنة بنظرائها الخليجيين وتركيا.¹²⁹ كما سيكون للموقع الاقتصادي لقطر في حوض البحر الأحمر تأثير على جهودها في السعي للحصول على ما تصفه بـ "التعاون والتكاملية" مع مبادرة الحزام والطريق الصينية، طبقاً للعضو القطري في فريق الانخراط في طريق الحرير، وهي مجموعة شكلت لصياغة السياسة حيال المبادرة.¹³⁰ رغم أن التعاون سيبدأ من قاعدة منخفضة، فإنه أصبح أولوية سياسية. عندما زار الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بكين في 31 كانون الثاني/يناير 2019، اتفق البلدان على "تنسيق استراتيجيتهما التنموية والعمل بشكل مشترك على بناء مبادرة الحزام والطريق".¹³¹

كما أن القوة الناعمة التي تمارسها قطر من خلال الجزيرة وغيرها من وسائل الإعلام لها ذات الأهمية إن لم تكن أكثر أهمية في بناء النفوذ القطري. لقد استفادت هذه الوسائل من الحصار لبناء التعاطف والدعم الشعبي.¹³² كما استغلت وسائل الإعلام القطرية أيضاً أخطاء خصومها. في الصومال، على سبيل المثال، أبرزت الجزيرة تداعيات القرار الإماراتي بإغلاق مستشفى كانت تديره، وسط نزاع مع حكومة مقديشو.¹³³

¹²³ "Qatar foreign minister critical of Saudi, UAE effort to impose 'stability' on region", *Middle East Eye*, 9 June 2019

¹²⁴ كانت شركة الطيران القطرية تشغل 27 رحلة إلى مقاصد في أفريقيا في تموز/يوليو 2019. الخطوط الجوية التركية تسير 52 رحلة إلى أفريقيا، في حين أن الإمارات تسير 22.

¹²⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول قطري رفيع، الدوحة، كانون الأول/ديسمبر 2018.

¹²⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في صندوق التنمية القطري، الدوحة، أيار/مايو 2018. كان أحد الدوافع للنمو الأولي منحة بـ 200 مليون دولار تعهدت قطر بتقديمها للصومال في أواخر العام 2017 وكان يعترض أن يتم من خلالها تمويل بناء طريقين رئيسيين وعدة أبنية حكومية في مقديشو وحولها.

¹²⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية القطرية، الدوحة، أيار/مايو 2018؛ ومع دبلوماسي قطري، أيار/مايو 2018؛ ومع مسؤول قطري في مجال المساعدات، أيار/مايو 2018.

¹²⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في صندوق قطر للتنمية، الدوحة، أيار/مايو 2018.

¹²⁹ على سبيل المثال في العام 2018، كانت الصادرات القطرية إلى أثيوبيا أقل من 8 مليون دولار، مقارنة بـ 73 مليون من السعودية و829 من الإمارات. وينطبق نفس النموذج العام على الصادرات إلى بلدان القرن الأفريقي الأخرى مثل جيبوتي أو الصومال في العام 2018 وفي السنوات التي سبقت الحصار في 2017. UN Comtrade data, at <https://comtrade.un.org/data>.

¹³⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع عضو قطري في فريق الانخراط في طريق الحرير، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

¹³¹ "China, Qatar agree to deepen strategic partnership", *Xinhua*, 31 January 2019, at www.xinhuanet.com/english/2019-01/31/c_137790332.htm.

¹³² محلل إعلامي مقيم في قطر مقرب من الحكومة قال: "لقد تسبب الحصار في تغيير صورة قطر في القرن الأفريقي، حيث بنتنا نظرياً بدرجة أكبر من التعاطف كدولة صغيرة تبدي مقاومة ضد الإمارات التوسعية. وينظر إلى الإمارات والسعودية على أنهما متطفلتين تعتقدان بأنهما تستطيعان شراء كل شيء. أما صورة قطر فهي أنها القوة الأكثر نعومة ولطفاً". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

¹³³ "UAE shuts Mogadishu hospital amid tension with Somali government", *Al-Jazeera English* (vide0), 18 April 2018. طبقاً لبعض الروايات، حاولت قطر تبني المشروع بعد أن تم التخلي عنه. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول خليجي، نيسان/أبريل 2018.

كما غطت الجزيرة بشكل وثيق الاحتجاجات السودانية التي أطاحت بالرئيس عمر البشير في نيسان/أبريل 2019، وقدمت تغطية تتسم بالنقد للدعم السعودي والإماراتي للمجلس العسكري الانتقالي.¹³⁴ كما كانت وسائل الإعلام القطرية مفيدة كأداة لتقديم منصة عالمية لحلفائها المحليين، في حين تستطيع الجمعيات الخيرية التي تتخذ من قطر مقراً لها تمويل مشاريع لقادة محليين وقادة مجتمعات محلية أصدقاء لها، وتحسين الشبكات الدولية لهذه المجموعات.¹³⁵

رغم ذلك، فإن الدعم المالي والخطابي للمجموعات الإسلامية يحمل مخاطر. إذ إن هذه المجموعات نفرت الرأي العام في الماضي عندما فرضت أجنداتها بشكل أوسع مما ينبغي أو عندما فشلت في الحكم خارج نطاق مكوناتها الضيقة. العديد من المتظاهرين السودانيين اليوم، على سبيل المثال، يعارضون الجماعات الإسلامية بسبب ارتباطها القوي بالنظام السابق. كما أن تفضيلات الدوحة الأيديولوجية الشفافة واضحة بشكل متزايد في القرن الأفريقي، ما يؤدي إلى تلطيخ صورة قطر المفضلة على أنها طرف حيادي. وقد يشكل هذا تحدياً لمحاولات الدوحة في بناء تحالفاتها على الدعم الشعبي، بدلاً من الاعتماد على العلاقات الشخصية على المستويات العليا كما تفعل الآن.¹³⁶

د. النزاع مع الخصوم الخليجين في أفريقيا

حتى لو ادعوا بأن التنافس ليس في نيتهم، فإن قطر والإمارات وجدتا نفسيهما دائماً على طرفي نقيض خلال العامين الماضيين. والمثال الأوضح في الصومال، حيث ساعدت الدوحة في تمويل انتخاب الرئيس محمد عبد الله محمد (فرماجو) في العام 2017 ودعمت حكومته. امتنع فرماجو عن الانحياز علناً في النزاع الخليجي، لكن حكومته عارضت اتفاقيات الموائى التي كانت أرض الصومال وبونت لاند قد وقعناها مع موائى دبي العالمية. وظهرت التوترات في نيسان/أبريل 2018، عندما استولت السلطات الصومالية على 10 مليون دولار نقداً من طائرة إماراتية ذكر أنها كانت مخصصة لدعم بعثة التدريب العسكري التي تديرها الإمارات. سحبت أبو ظبي لاحقاً وجودها من مقديشو، بما في ذلك من معسكر تدريبي ومستشفى، وعززت دعمها للولايات الفيدرالية شبه المستقلة.

فاقم الانقسام بين المركز المتحالف مع الدوحة والأطراف المتحالفة مع أبو ظبي من التوترات المنطقية القائمة، بينما رسخ اعتماد مقديشو على المساعدات القطرية واعتماد الأقاليم على الدعم الإماراتي.¹³⁷ ورأت الإمارات خسارة واضحة أمام قطر في أحداث العام 2018.¹³⁸ كما تصف الدوحة الوضع على أنه لعبة صفرية:

كي يكون الصومال مستقراً، ينبغي أن يكون للولايات [الفيدرالية] علاقات جيدة [مع مقديشو]، لكن ذلك لن يحدث طالما ظلت الإمارات تحرضها. ... ينبغي على الإمارات أن تغادر الصومال. إنهم لن يشجعوا حلفاءهم على المصالحة مع الحكومة الفيدرالية.¹³⁹

يمكن أن يثبت السودان أنه التربة الخصبة التالية للتنافس بين دول الخليج. وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية انضم إلى مسؤولين خليجين آخرين في قبول توقيع الاتفاق الانتقالي في الخرطوم في آب/أغسطس 2019.¹⁴⁰ إلا أن قطر تحتفظ بعلاقات قوية مع الجماعات الإسلامية في البلاد وكذلك مع أجزاء من الأجهزة الأمنية، وقد تدعمها في الانتخابات القادمة.¹⁴¹

¹³⁴ في 31 أيار/مايو 2019، أغلقت السلطات الانتقالية السودانية مكتب الجزيرة بالإنكليزية في الخرطوم وأغلقت بثها. "Sudan army says protest site a threat, closes Al Jazeera office", Al-Jazeera English, 31 May 2019.

¹³⁵ تتمتع المنظمات الخيرية القطرية بشبكات واسعة في سائر أنحاء الخليج، والشرق الأوسط والقرن الأفريقي. وإضافة إلى التمويل، تستضيف المنظمات القطرية الخيرية عادة محاضرين ضيوف من الباحثين الإسلاميين الدوليين والمسؤولين الأجانب. انظر أيضاً Roberts "Reflecting on Qatar's 'Islamist' Soft Power", op. cit.

¹³⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي صومالي مقيم في قطر، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

¹³⁷ إحاطة مجموعة الأزمات حول أفريقيا رقم 160، الصومال وأزمة الخليج، 5 حزيران/يونيو 2018.

¹³⁸ مسؤول إماراتي وصف الدوحة على أنها الفائز في هذه الجولة من التنافس في مقديشو، معترفاً بخسارتهم. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية الإماراتية، أبو ظبي، تموز/يوليو 2018.

¹³⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية القطرية، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

¹⁴⁰ تغريدة لوكالة الأنباء القطرية، 17 آب/أغسطس 2019، على Qatar News Agency Tweet, 17 August 2019, at twitter.com/QNAEnglish/status/116283309044527106.

¹⁴¹ ذكر دبلوماسيان بشكل منفصل أن قطر كانت تسعى لتعزيز علاقاتها مع أجزاء من الجيش وكذلك مع حلفاء إسلاميين تقليديين، والبحث برسالة مفادها أن الدوحة ستستمر بدعمهم، بما في ذلك في الانتخابات التي ستجرى في النهاية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي غربي رفيع، تموز/يوليو 2019. مسؤول في الاتحاد الأفريقي قال: "تحاول قطر تحقيق اختراقات [في السودان]، خصوصاً لتحقيق انقسام في قوات الأمن". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أديس أبابا، حزيران/يونيو 2019.

إضافة إلى حزب العدالة والتنمية، فإن حركة غولن التركية حققت وجوداً كبيراً في القرن الأفريقي بعد العام 2005.¹⁵³ أتباع فتح الله غولن، الذين كانوا متحالفين حينذاك مع حكومة أردوغان، فتحوا المدارس في الصومال، وإثيوبيا، وكينيا ومناطق أخرى في القارة. أوجدت هذه المؤسسات مجموعات موالية لتركيا استمرت حتى بعد أن طالبت تركيا بإغلاق المدارس، بعد محاولة الانقلاب في العام 2016 ضد أردوغان والتي حملت مسؤوليتها لحركة غولن.¹⁵⁴

ب. حلقة فاضلة من المصالح

سياسة تركيا في أفريقيا ليست مدفوعة باستراتيجية شاملة بقدر ما هي مدفوعة بسلسلة من المصالح المتداخلة.¹⁵⁵ لقد أدى المزيد من الانخراط السياسي والإنساني إلى خلق بيئة ملائمة للأعمال، تطلبت من ثم وجوداً أمنياً تركياياً. استثماران مبكران شكلا علامة على الالتزام السياسي التركي بأفريقيا: قرار اتخذه وزير الخارجية حينذاك أحمد داوود أوغلو في العام 2005 بزيادة عدد السفارات التركية في أفريقيا، وتوسيع الخطوط الجوية التركية لأعمالها لتشمل أكثر من 50 خطاً من اسطنبول إلى القارة. تذكر الشركات التركية أن السفارات تساعد بنشاط في تسوية أي صعوبات سياسية، في حين تقلل الرحلات المباشرة من كلفة القيام بالأعمال.¹⁵⁶

تلعب السياسة التركية في أفريقيا دوراً في السياسة التركية المحلية. فمنذ زيارة أردوغان في العام 2011 إلى الصومال، جعلت حكومته مساعداتها الإنسانية نموذجاً للقيادة الإسلامية، التي تقدم الدعم دون التدخل في آليات الحكم الداخلي في الصومال.¹⁵⁷ أكاديمي تركي شرح قائلاً:

أردوغان يروي حكاية. وقاعدته تحب الحكاية التي يرويها، أي إنه يوحد جميع مسلمي العالم وأنه قائد. ... لهذه الحكاية قوة في السياسة المحلية، وهذا هو الدافع الرئيسي وراء السياسة التركية في أفريقيا.¹⁵⁸

وجّه نحو 80% من المساعدات التنموية الرسمية التركية إلى أفريقيا جنوب الصحراء في العام 2017 إلى الصومال، ويقال إنها كانت مساعدات شاملة.¹⁵⁹ لقد منحت أنقرة لحكومة مقديشو دعماً لموازنتها، وساعدت الشركات على الالتزام بعقود ذات مخاطرة، وزادت تجارتها في كلا الاتجاهين وقدمت المساعدات الإنسانية. مقابل ذلك، سعت أنقرة لتمكين الشركات التركية من الوصول ودعم قاعدتها العسكرية في مقديشو.¹⁶⁰ وتركيا هي اللاعب الشرق أوسطي الوحيد الذي يحتفظ بعلاقات جيدة مع جميع الأقاليم الصومالية تقريباً ومع عدة عشائر.¹⁶¹

وتقول الشركات إن علاقات تركيا السياسية القوية في القرن الأفريقي تمنح عروضاها بعض الميزة.¹⁶² عندما يزور أردوغان المنطقة، يحضر معه مدراء تنفيذيون ويقوم بعمليات التعريف.¹⁶³ في الصومال، للشركات

¹⁵³ يشير لقب "الغولني" إلى أعضاء/أتباع فتح الله غولن، الداعية الإسلامي التركي الذي يرأس حركة عابرة للبلدان تتهمها الحكومة التركية باختراق مؤسسات الدولة بشكل غير قانوني وتحملها مسؤولية محاولة الانقلاب في 15 تموز/يوليو 2015. (تصنف تركيا الحركة منظمة إرهابية، وتسميها منظمة فتح الله الإرهابية).

¹⁵⁴ محلل سياسي مقرب من الحكومة الأثيوبية قال: "[المدرسة الغولنية] كانت واحدة من أفضل المدارس في أديس أبابا، بل كانت أكثر أهمية لأن جميع المدارس النخبوية الأخرى كانت كاثوليكية. حدثت مقاومة من الناس عندما قررت تركيا إغلاق المدارس، لكنها أغلقت. وهذا لم يؤثر على منظور الناس لتركيا". وقال إنه بات واضحاً أن مصداقية تركيا كانت من القوة بحيث تصمد أمام هذا الإجراء العقابي. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أديس أبابا، حزيران/يونيو 2019.

¹⁵⁵ وافق عدة محللين أترك مقربين من الحكومة على أنه لا يوجد بالضرورة خطة أو استراتيجية محددة تحكم السياسة التركية حيال أفريقيا. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل اقتصادي تركي، أنقرة، أيلول/سبتمبر 2018؛ ومقابلة هاتفية مع أكاديمي تركي مختص بالشؤون الأفريقية، آب/أغسطس 2018.

¹⁵⁶ انظر الملحق ب: الوجود الدبلوماسي في أفريقيا حسب المنطقة. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد المدراء التنفيذيين الأترك، اسطنبول أيلول/سبتمبر 2019.

¹⁵⁷ محلل سياسي تركي مقرب من الحكومة قال: "الوجود التركي [في الصومال] ليس جديداً؛ بل إنه يعيد تفعيل شريحة ذاكرة تعود إلى زمن الإمبراطورية العثمانية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، اسطنبول، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁵⁸ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي تركي مهتم بالشؤون الأفريقية، آب/أغسطس 2018.

¹⁵⁹ الحسابات تستند إلى "OECD Development Assistance"، "Turkey's Official Development Assistance" Committee database, accessed July 2019.

¹⁶⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي تركي يبحث في المساعدات التنموية، أنقرة، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁶¹ Crisis Group interview, Turkish academic researching development aid, Ankara, September 2018. Crisis Group Africa Report N°280, *Somalia-Somaliland: The Perils of Delaying New Talks*, 12 July 2019.

¹⁶² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مدير تنفيذي تركي، اسطنبول، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁶³ أحد المدراء التنفيذيين قال: "الحكومة التركية - وزير الاقتصاد، وبشكل خاص أردوغان - تدعم جميع الأنشطة التركية. نخبرهم بأن لدينا مشكلة، فيحاولون عادة مساعدتنا". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مدير تنفيذي تركي، اسطنبول، أيلول/سبتمبر 2018.

التركية وجود ظاهر، فهي تبني الطرقات والمستشفيات. وقد أدارت شركتان تركيتان ميناء مقديشو ومطارها منذ العام 2014، وهما يولدان على ما يذكر أربعة أحماس عائدات الحكومة الفيدرالية.¹⁶⁴ وسط الركود الاقتصادي في تركيا، يتوقع بعض المحللين دخول المزيد من الشركات التجارية التركية صغيرة ومتوسطة الحجم إلى السوق بحثاً عن عائدات بالعملة الأجنبية.¹⁶⁵

تتمتع الشركات التركية بعدة مزايا إضافية. أكثر تلك الشركات نجاحاً هي الأكثر قدرة على تأمين التمويل قبل التقدم بعروضها – وهو أمر لا يستطيع الكثير من الشركات الغربية فعله أو أن هذه لا ترغب بالمخاطرة بفعل ذلك.¹⁶⁶ الكثير من الشركات التركية شركات عائلية، بحيث تستطيع الحكومات المحلية بسهولة الوصول إلى صناعات القرار عندما يكون لديها أي هواجس.¹⁶⁷ أخيراً تنزع الشركات التركية إلى توظيف عدد أكبر من العمال المحليين مما تفعل نظيراتها الصينية، وهو أمر يمكن أن يكون له جاذبية سياسية للحكومات المضيفة.

ظهرت الأهداف الأمنية لتركيا نتيجة وجودها ونفوذها المتزايدين؛ فقد باتت لأنقرة مصالِح في القرن الأفريقي تتطلب الدفاع عنها.¹⁶⁸ وقد اتخذت تركيا خطوتين ملموستين في هذا الاتجاه. في أيلول/سبتمبر 2017 فتحت أكبر منشأة عسكرية لها في الخارج، وهي قاعدة بقيمة 50 مليون دولار في مقديشو لتدريب أفراد الجيش الوطني الصومالي.¹⁶⁹ بعد عدة أشهر، وقعت أنقرة اتفاقاً مع الخرطوم لإعادة تطوير الجزيرة السودانية وميناء سواكن.¹⁷⁰ تدفع هذه الاتفاقيات تركيا بشكل أكثر مباشرة إلى التنافس الإقليمي في القرن الأفريقي.

ج. محاولة انتهاج مسار حيادي

عندما اندلعت الأزمة الخليجية في العام 2017، كانت تركيا أول وأهم دولة اندفعت لمساعدة قطر؛ فأرسلت مواد غذائية للدوحة المحاصرة ومن ثم افتتحت قاعدة عسكرية هناك. لكن في القرن الأفريقي، أنقرة مصممة أنها ليست طرفاً في النزاع الخليجي ولا هي مهتمة في التنافس الإقليمي. يعي صناعات السياسات الأتراك أن تداعيات الأزمة الخليجية يمكن أن تلحق الضرر بمصالحهم الاقتصادية والسياسية وأن تقوض رواية تركيا عن القيادة الإسلامية الشاملة.¹⁷¹

لقد حمت تركيا بنجاح معظم استثماراتها الاقتصادية من الأزمة؛ ويقول رجال الأعمال الأتراك إنهم لم يشعروا تقريباً بالأثر الذي توقعوه، وإن الحكومات الأفريقية تقدر سجلهم الملموس في إكمال مشاريع البنية التحتية.¹⁷² ويجادل بعض المدراء التنفيذيين بأن فكرة الانخراط الاقتصادي التركي المدفوع أيديولوجياً في أفريقيا كان موجوداً على الورق، لإرضاء قواعد حزب العدالة والتنمية والسماح للقيادة الأفارقة بنيل الثناء بمصادقتهم الشكلية على منظور أردوغان الإسلامي.¹⁷³

لكن من الناحية العملية، لا تستطيع تركيا الادعاء بأنها على هامش النزاع الخليجي؛ فأنقرة دعمت واستضافت عدداً من الشخصيات المرتبطة بالإخوان المسلمين والجماعات التي سعت لبناء نفوذ سياسي بعد الانتفاضات العربية. رغم أن دعمها المادي وصل إلى ذروته في العام 2013، فإن تركيا استمرت بدعم الإسلاميين في وسائل إعلام الدولة وفي الخطاب الرسمي.¹⁷⁴ في ليبيا، دعمت تركيا حكومة الوفاق الوطني التي أنشأتها الأمم المتحدة في العام 2015، بما في ذلك على ما ذكر إرسال الأسلحة إلى حلفائها المحليين في العام 2019

¹⁶⁴ Mahad Wasuge, "Turkey's Assistance Model in Somalia", The Heritage Institute for Policy Studies, Mogadishu, 2016.

¹⁶⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد قادة الأعمال الأتراك، اسطنبول، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁶⁶ أحد المدراء التنفيذيين الأتراك قال: "في أفريقيا، إذا لم يكن لديك تمويل، انس الأمر. علينا أن نكون مرنين جداً. وهذا أحد الأمور التي تعطينا ميزة مقارنة بالمتعاقدين من بلدان أخرى". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، اسطنبول، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁶⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد المدراء التنفيذيين الأتراك، اسطنبول، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁶⁸ محلل سياسي تركي مقرب من الحكومة قال إن مصالح تركيا الدفاعية تتبع مصالحها التجارية: "الآن يتم سحب العوائق الدفاعية. لدينا قاعدة عسكرية في الصومال واحدة في قطر. وتتبع الخطوط الدفاعية مساراً مشابهاً للخطوط الاقتصادية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، اسطنبول، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁶⁹ Abdirahman Hussein and Orhan Coskun, "Turkey opens military base in Mogadishu to train Somali soldiers", Reuters, 30 September 2017.

¹⁷⁰ Ali Kucukgocmen and Khalid Abdelaziz, "Turkey to restore Sudanese Red Sea port and build naval dock", Reuters, 26 December 2017.

¹⁷¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل اقتصادي مقرب من الحكومة، أنقرة، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁷² أحد قادة الأعمال الأتراك قال: "كشركات تركية، نحن محصنون من التغييرات السياسية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، اسطنبول، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁷³ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع أكاديمي تركي مهتم بأفريقيا، أب/أغسطس 2018.

¹⁷⁴ للمزيد من المعلومات حول المقاربة التركية، انظر Joost Hiltermann and Dimitar Bechev, "Turkey's Forays into the Middle East", *Turkish Policy Quarterly*, 14 December 2017.

لصد هجوم على طرابلس شنه الجيش الوطني الليبي المدعوم من الإمارات والسعودية.¹⁷⁵ هناك وفي أماكن أخرى، مثل السودان، انضمت تركيا إلى قطر في دعم القوى الشعبية التي تستلهم نسخة حزب العدالة والتنمية في السياسة.¹⁷⁶

يتجلى تورط الحكومة التركية في المعارك الأيديولوجية للأزمة الخليجية في أوضح أشكاله في الصومال؛ فقد عملت تركيا في البلاد لمدة أطول ولديها علاقات أعمق مع الأطراف مما لقطر أو الإمارات. إلا أن دبلوماسياً تركيا قال إن التنافس بين دول الخليج كان قد "ألحق الضرر بعلاقتنا بالمعارضة [الصومالية]"، بالنظر إلى أن الحكومة الحالية متحالفة مع قطر. ويعتقد هو ومسؤولون أتراك آخرون أن أنقرة تعمل بشكل منفصل وغالباً دون تنسيق مع الدوحة في الصومال.¹⁷⁷

على خلفية الأزمة الخليجية، تنظر الرياض وأبو ظبي إلى الوجود الأمني التركي في القرن الأفريقي على أنه مستفز للغاية.¹⁷⁸ ويعد الميناء الذي بني على جزيرة سواكن مثلاً على ذلك؛ ففي كانون الأول/ديسمبر 2017، زار أردوغان الجزيرة، التي كانت في الماضي مركزاً للحجاج العثمانيين في طريقهم إلى مكة. ووقع البلدان اتفاقاً تقوم تركيا بموجبه بترميم المنطقة، بما في ذلك بناء ميناء قادر على استقبال السفن البحرية.¹⁷⁹ أضاف الاتفاق المزيد من البرود على العلاقة الباردة أصلاً بين تركيا والسعودية، التي يقع ميناء جدة فيها على الطرف الآخر من البحر الأحمر مقابل سواكن.¹⁸⁰ لم تهدأ حدة الجدل حول المشروع؛ وبعد الإطاحة بالبشير في نيسان/أبريل 2019، انتشرت تقارير بسرعة تفيد بأن المجلس العسكري الانتقالي المدعوم من الإمارات والسعودية سيلغي الاتفاق.¹⁸¹

وقد أثبتت القاعدة العسكرية التركية في مقديشو أنها إشكالية أيضاً بالنسبة للخليج، جزئياً بسبب نطاقها الواسع؛ حيث إن المنشأة يمكن أن تستوعب 10,000 مقاتل من الجيش الوطني الصومالي. يجادل المسؤولون الأتراك أن تفاصيل المشروع ينبغي أن تزيل أي هواجس يمكن أن تكون موجودة؛ فالطواقم التركية ستدرب الجنود، من المشاة إلى الضباط، الذين يتم تجنيدهم من العشائر من أجل الحد من وجود الولاءات المتعارضة داخل الجيش – ما يشكل عقبة رئيسية حتى الآن في تأسيس جيش وطني احترافي.¹⁸² إلا أن الرياض وأبو ظبي تنظران إلى المشروع بتشكك ويزعجهما وجود الطواقم العسكرية التركية بالقرب من باب المندب.¹⁸³

¹⁷⁵ إحاطة مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 69، **وقف الحرب الدائرة حول طرابلس**، 23 أيار/مايو 2019.

¹⁷⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع محلل أثيوبي مقرب من الحكومة، أديس أبابا، حزيران/يونيو 2019.

¹⁷⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي تركي سابق، اسطنبول، أيلول/سبتمبر 2018. مسؤول في وزارة الخارجية شرح قائلاً: "إن فكرة التنافس مع الإمارات في الصومال غير موجودة. [...] لدينا علاقة متميزة مع قطر ونفعل الكثير معاً، لكن ليس لدينا فعلياً مشاريع مشتركة مع قطر في الصومال. لديهم مشاريعهم الخاصة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية التركية، أنقرة، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁷⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي رفيع، أبو ظبي، حزيران/يونيو 2019؛ ومع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، كانون الأول/ديسمبر 2018. أضاف مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي بموافقة الدولة السعودية في القنصلية السعودية في اسطنبول إلى شدة العداء بين الحكومتين التركية والسعودية.

¹⁷⁹ Ali Küçüköçmen and Khalid Abdelaziz, "Turkey to restore Sudanese Red Sea port and build naval dock", Reuters, 26 December 2017.

¹⁸⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول رفيع في مجلس التعاون الخليجي، الرياض، كانون الثاني/يناير 2018. دبلوماسي إماراتي قال: "كما تعرفون، فإن تركيا جار غير صديق، في قدومه إلى السودان، كما هو حال قطر. إنهم غير مرحب بهم في هذا الجوار". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، حزيران/يونيو 2018.

¹⁸¹ طبقاً لبعض الروايات، فإن الجيش قلص دور تركيا في سواكن ليضم فقط إعادة التأهيل الثقافي. الحكومة الانتقالية السودانية التي شكلت في أيلول/سبتمبر 2019 من المرجح أن تعيد دراسة المشاريع. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي غربي رفيع، أيلول/سبتمبر 2019. انظر أيضاً محمد حلبة، "السودان سيلغي اتفاقية القاعدة التركية في سواكن"، **صدى البلد**، 21 نيسان/أبريل 2019. وسائل الإعلام التركية تنفي إلغاء الاتفاقية وتقول إن وكالة التنمية التركية تستمر في ترميم الموقع التاريخي. "Turkey denies Suakin pact ends with Sudan", Anadolu Agency, 27 April 2019.

¹⁸² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي تركي سابق، اسطنبول، أيلول/سبتمبر 2018.

¹⁸³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة الخارجية الإماراتية، أبو ظبي، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

حيال العنف بعد ضغوط أميركية، فإن أياً من العاصمتين لم تتخلَّ عن دفعها لقوات الدعم السريع للعب دور محوري في الحكومة الجديدة.¹⁸⁸

حتى لو لم تؤدِّ الخلافات الخليجية إلى إثارة العنف، فإنها تخاطر بإضعاف حكومات القرن الأفريقي وتقويض قدرتها على إدارة الصراع عندما ينشأ وإذا نشأ. بالنسبة لأبو ظبي، أو الدوحة أو الرياض، فإن تأمين حكومة متعاونة في الشؤون الإقليمية يفوق في أهميته عادة الحاجة لضمان فعالية الحكومة داخلياً. يمكن للمساعدات والدفعات النقدية التي لا تخضع للمساءلة أن تعزز وتحبِّي أنظمة لا تستطيع البقاء بدونها. كان البشير في السودان قد اعتمد بشكل كبير على المنح المقدمة من الخليج لإعادة تغذية احتياطياته من العملات الصعبة وتمويل أجهزته الأمنية.¹⁸⁹ خلال هذا الوقت، تدهورت الخدمات وركد الاقتصاد إلى أن وصلت المظالم إلى درجة الغليان وتحولت إلى اضطرابات. في أريتريا، تعطي المساعدات المالية من السعودية ودفع الإمارات مقابل استخدامها لقاعدة عصب للنظام وسيلة لإبقاء أجهزته الأمنية سليمة والاستمرار في الحكم. إلا أن مثل هذا الدعم يمكن أيضاً أن يزيد من فرص أن تواجه أريتريا اضطرابات كبيرة عندما تحدث العملية الانتقالية في النهاية.¹⁹⁰

تنزع السياسة الخارجية الخليجية عادة إلى تضخيم هيكليات الدولة بشكل يشبه هيكلياتها، أي مراكز قوى مدفوعة بالشخصيات تتجاوز المؤسسات المحلية أو الإقليمية وتهتمش مشاركة المواطنين.¹⁹¹ وهكذا فإن صراع القوى بين دول الخليج يتعارض مع العديد من الاتجاهات التعددية والديمقراطية الناشئة في القرن الأفريقي، حيث طالبت الجماهير في كينيا، والسودان وأثيوبيا بدرجة أكبر من المساءلة.¹⁹² على نحو مماثل، فإن بعض صنّاع السياسات الأفارقة قلقون من أن تفضيل دول الخليج للتعامل مع بلدان القرن الأفريقي ثنائياً سيحد من قدرة الدول على ضمان مصالحها في التعاملات التجارية وغير التجارية. فثمة قوة في العمل الجماعي؛ ويمكن لدول القرن الأفريقي أن تحسن موقفها التفاوضي إذا عملت معاً.¹⁹³ لكن حتى جهود الوساطة الخليجية البناءة، على سبيل المثال بين أثيوبيا وأريتريا أو بين أريتريا وجيبوتي، التفتت على المؤسسات الأفريقية.¹⁹⁴

رغم الميزة الواضحة التي تتمتع بها القوى الخليجية بالنظر إلى عمق جيوبها، فسيكون من الخطأ أن تتصور شركاتها في القرن الأفريقي كبيادق لا حول لها على رقعة شطرنج يتحكم بهم لاعبون خارجيون. لقد تلاعب السياسيون الصوماليون ببراعة باللعبين الخارجيين واستفادوا من الخلافات فيما بينهم لسنوات، وقد كانت المكافآت المالية من الخليج هائلة؛ فلعدد من زعماء البلاد بيوت في دبي، أو الدوحة أو اسطنبول. وبالنظر إلى أن الخلاف بين دول الخليج يشكل الوقود الذي يستخدمونه للحصول على التمويل، فإن السياسيين لا يتمتعون في كثير من الأحيان لا بالقدرة ولا بالمصلحة في وضع حد للصراع. إن تفضيل العائلات الحاكمة في الخليج للمبادرات الشخصية بدلاً من السياسات الخارجية المؤسسية وفّر ملعباً للسياسيين المحليين الساعين إلى تحقيق أجنداتهم الشخصية واكتساب الثروة. يخضع الرئيس السوداني السابق البشير حالياً

¹⁸⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إماراتيين، أبو ظبي، حزيران/يونيو وتموز/يوليو 2019. أصدرت السعودية والإمارات بيانين يدينان العنف الذي حدث في حزيران/يونيو: "المملكة تتابع ببالغ القلق والاهتمام تطورات الأحداث في السودان"، وكالة الأنباء السعودية، 5 حزيران/يونيو 2019؛ "الإمارات تتابع التطورات في السودان بقلق واهتمام بالغين"، وكالة أنباء الإمارات، 6 حزيران/يونيو 2019.

¹⁸⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في الاتحاد الأفريقي، أديس أبابا، آذار/مارس 2019.

¹⁹⁰ مسؤول سعودي رفيع قال: "أريتريا بحاجة السعودية لمساعدتها على تحقيق النهضة. [...] لا يستطيعون أن يقولوا لا [للمساعدات]، لأن الوضع في أريتريا حرج جداً". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، كانون الأول/ديسمبر 2018.

¹⁹¹ محلل صومالي مقيم في قطر قال: "القطر علاقات مع الأشخاص وحسب. إنها سياسات للبيع [حلفاء يشتريهم من يدفع السعر الأعلى]. من الصعب جداً فهم هذه السياسات لأن عدداً قليلاً من الأشخاص في الديوان [القصر الملكي] يديرونها". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

¹⁹² أكاديمي كيني قال: "لقد تحررت السياسات الأفريقية وينبغي على القادة أن يتمتعوا بالرؤية، لأن المكونات الشعبية ستضعهم للمساءلة. وينبغي على دول الخليج أن تتعلم التعامل مع هذه الأنظمة اللبرالية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

¹⁹³ مسؤول رفيع من جنوب السودان قال: "معظم الاتفاقات [مع دول الخليج] ثنائية [بدلاً من أن تكون إقليمية]، لكن ليس هناك معايير. هناك العديد من الفقرات في بعض هذه الاتفاقات استغلالية ويمكن أن تؤدي إلى صراعات بين المجتمعات المحلية لاحقاً. هذه نتيجة مباشرة لحقيقة أنها ثنائية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أديس أبابا، آذار/مارس 2019.

¹⁹⁴ مسؤول رفيع في الاتحاد الأفريقي: "يسعى الخليج إلى تحقيق السلام بطريقة إجرائية... اتفاق السلام الحالي [بين أثيوبيا وأريتريا] تم التفاوض عليه دون الاتحاد الأفريقي وإيجاد. وتم التوقيع عليه في جدة دون وجود هاتين المؤسستين. ولهذا تداعيات استراتيجية خطيرة، وينبغي على دول الخليج أن تفهم الضرر المحتمل [على علاقتها بالاتحاد الأفريقي]". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، نيروبي، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

VII. مسار أفضل إلى الأمام

ثمة مناظرة نشطة، رغم أنها حديثة نسبياً حول كيفية تفكيك تداعيات التنافس الخليجي والتركي المتزايد في القرن الأفريقي. وتقع الخيارات الموضوعية على الطاولة حتى الآن في فئتين: تحسين انخراط المنظمات التعددية من أجل تحقيق التوازن في عقد الصفقات بين القرن الأفريقي والخليج؛ وتشجيع دول الخليج وتركيا على تعديل سلوكها بطريقة تحافظ على الاستقرار الذي تدعي أنها تسعى إليه.

أ. نحو موقف أكثر اتحاداً للقرن الأفريقي في مواجهة الخليج

تشكل العلاقات غير المتناظرة بين الخليج والقرن الأفريقي العديد من مخاطر الصراع، وليس كلها. وبالتالي فإن المناظرة الجارية حالياً بشأن السياسات في القرن الأفريقي تركز على كيفية تحسين قدرات الدول على مقاومة الانحياز إلى أحد الطرفين، خصوصاً في النزاع الخليجي الذي يسم الأجزاء. يمكن للانخراط متعدد الأطراف أن يعزز من قوة الصوت الجماعي للقرن الأفريقي في هذا الصدد. ولذلك ينبغي على الدول، والمنظمات الإقليمية، والحلفاء الغربيين والمحللين أن يركزوا على سؤاليين: كيفية التوصل إلى موقف تفاوضي مشترك في القرن الأفريقي، وما هي المنصة التي توفر أفضل مجال للتعبير عن تلك المصالح في علاقته مع الخليج.

يجادل عدد من قادة القرن الأفريقي الآن بأن المنطقة بحاجة إلى سياسة موحدة حيال الانخراط الخارجي من أجل تحقيق درجة أكبر من التوازن في التعامل.²⁰⁶ يمكن للمنطقة، على سبيل المثال، أن تدعو إلى درجة أكبر من الشفافية في المساعدات، وأن تحتوي العقود التجارية والاتفاقيات السياسية على المزيد من المعلومات حول نطاق الاتفاقيات التي يتم الاتفاق عليها. ويمكن أن تصر على عقد اتفاقيات متعددة الأطراف، على الأقل فيما يتعلق ببعض القضايا، مثل التوسط في حل الصراعات. حتى الآن، لدى اللاعبين الإقليميين وجهات نظر متباينة بشدة حول كيفية تنظيم هذا التفاعل وإلى أي حد. بالنظر إلى هذه الاختلافات، فإن معظم النقاشات العملية للسياسات تركز على المنصة التي يمكن من خلالها الدفاع عن مصالح دول القرن الأفريقي.

إحدى الأفكار التي حققت زخماً تتمثل في تشكيل منتدى البحر الأحمر، كمنصة يمكن من خلالها لجميع الأطراف المعنية تبادل المعلومات والتعبير عن هواجسها.²⁰⁷ المنظمة دون الإقليمية، الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيغاد) هي التي ينبغي أن تستمر في قيادة هذه العملية. في نيسان/أبريل 2019، كلفت لجنة السفراء في المنظمة فريق عمل حول البحر الأحمر وخليج عدن لصياغة "موقف مشترك" حيال التحديات والفرص الجيوسياسية في ممر البحر الأحمر.²⁰⁸ في الوقت الراهن، يتمثل هدف إيغاد في الشروع في نقاش بين أعضائها لتحضير نفسها لانخراط مثمر أكثر مع اللاعبين الخليجيين.²⁰⁹

يأمل أنصار المقترح أن يتطور فريق العمل في النهاية إلى أداة داخل إيغاد تنسق وتضع القواعد التوجيهية للعلاقات الاقتصادية، والسياسية والأمنية مع الخليج. ويمكن لإيغاد في النهاية أن تسعى إلى حوار مع نظيرها الطبيعي، مجلس التعاون الخليجي، يعقبه حوار أوسع يشمل تركيا واللاعبين الدوليين أيضاً. إضافة إلى جهود إيغاد، فإن اللجنة التنفيذية العليا في الاتحاد الأفريقي، التي كانت تركز في السابق على السودان وجنوبه، تتمتع بتفويض للتحقيق في عملية التنافس في البحر الأحمر.²¹⁰ كما عينت الأمم المتحدة مبعوثاً خاصاً إلى القرن الأفريقي في آذار/مارس 2019 يتابع أيضاً هذا النقاش بشكل وثيق. (يتفق الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة على أن إيغاد ينبغي أن تتولى القيادة في المرحلة الراهنة).²¹¹

لقد سعت السعودية ومصر لأن تصبح أول من يحرك عملية تأسيس هيكلية للمفاوضات الإقليمية، من خلال إطلاق منتدى البحر الأحمر للدول المطلة عليه. إلا أن هذه المجموعة لا تضم حتى الآن عدداً من اللاعبين المحوريين، مثل أثيوبيا، لأنها ليست دولة مشاطئة لكنها تتمتع رغم ذلك بنفوذ كبير في حوض البحر الأحمر،

²⁰⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أممي رفيع، نيروبي، تشرين الأول/أكتوبر 2018؛ ومع مسؤول سابق في مكتب رئيس الوزراء الأثيوبي، أديس أبابا، حزيران/يونيو 2019.

²⁰⁷ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في إيغاد، أديس أبابا، آذار/مارس 2019؛ ومع مسؤول في وزارة الخارجية الأثيوبية، أديس أبابا، آذار/مارس 2019؛ ومع مسؤول سعودي رفيع، الرياض، كانون الأول/ديسمبر 2018؛ ومع مسؤول رفيع في الاتحاد الأوروبي، تموز/يوليو 2019؛ ومع مسؤول رفيع في الاتحاد الأفريقي، نيروبي، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

²⁰⁸ "IGAD establishes Task Force on the Red Sea and the Gulf of Aden", IGAD press release, 4 April 2019.

²⁰⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي من جيبوتي، آذار/مارس 2019. كانت جيبوتي تشغل الرئاسة الدورية لإيغاد عندما ظهر المقترح لتشكيل فريق العمل.

²¹⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في الاتحاد الأفريقي، أديس أبابا، آذار/مارس 2019؛ ومع مسؤول في إيغاد، أديس أبابا، آذار/مارس 2019.

²¹¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، أديس أبابا، حزيران/يونيو – آب/أغسطس 2019.

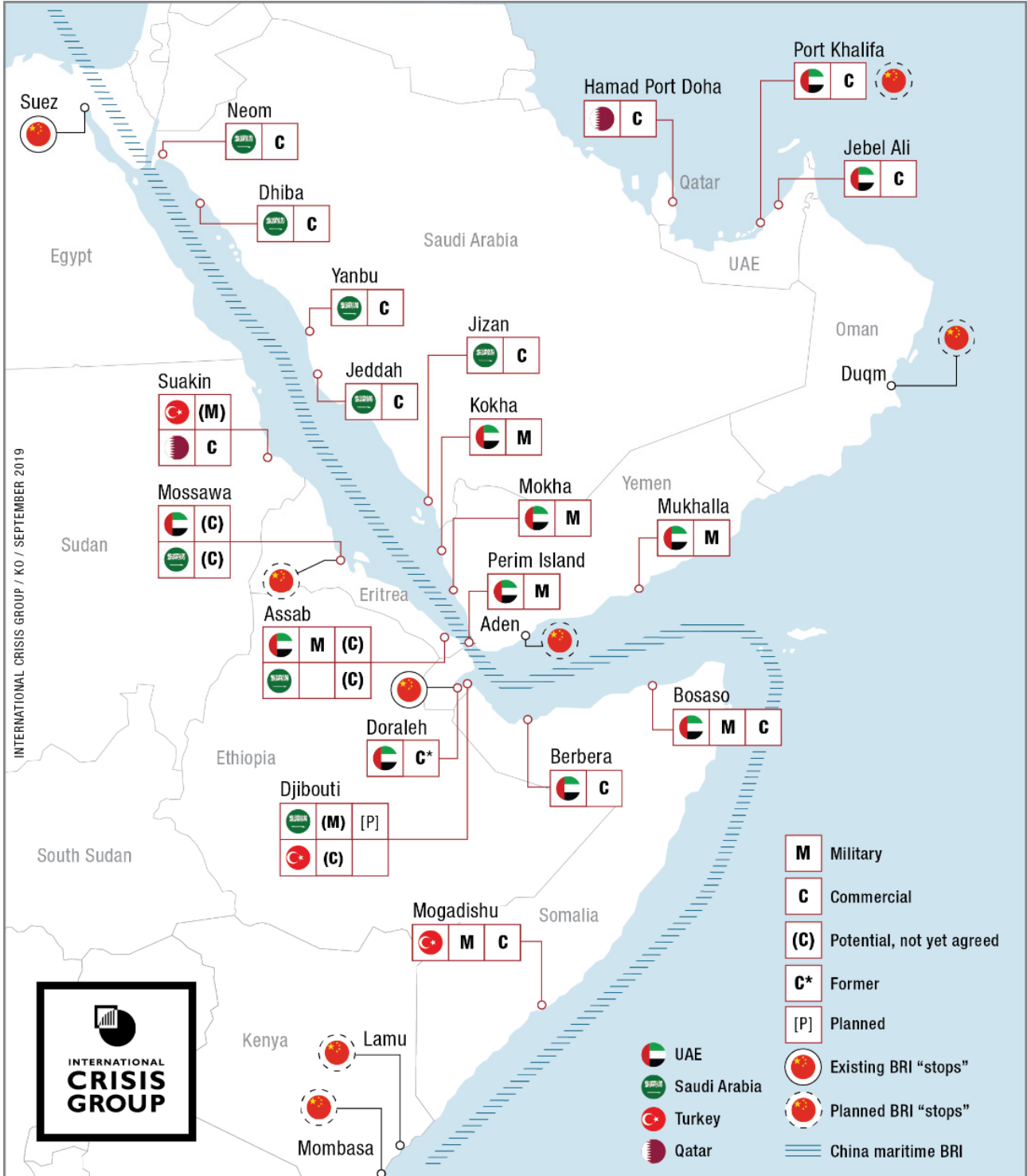
VIII. الخلاصة

إن العلاقات بين الخليج الغني بالنفط والقرن الأفريقي الفقير بالمال تتوسع، ما يوفر فرصاً ويطرح مخاطر ستتردد تداعياتها لسنوات قادمة. سيحسن صناع القرار الخليجين صنعاً إذا فكروا في كيف أن التنافس الإقليمي والعلاقات السياسية الإجرائية ستقوض مصالحهم المعلنة بعيدة المدى في القرن الأفريقي، بما في ذلك الاستقرار السياسي، ومعه، فرص الاستثمار. حتى إذا كان التنافس بين دول الخليج يخدم مصالح جيوسياسية اليوم، فمن شبه المؤكد أنه سيحد من قدرة القرن الأفريقي على التطور وتعزيز قوة الدول الهشة على المدى المتوسط والبعيد.

كما أن الصراع على أحد ساحلي البحر الأحمر يمكن أن يؤدي إلى عدم الاستقرار على كلا الساحلين – وهي نقطة يطرحها صناع السياسات الخليجية في كثير من الأحيان لكنهم لا يعكسونها في أفعالهم. اليوم، دول الخليج هي التي تصدر عدم الاستقرار، إذ تحمل صراعاتها إلى القرن الأفريقي. إذا نشب العنف، يمكن أن يواجه الخليج رد فعل يحدث على شكل قرصنة، أو عنف سياسي، أو انتشار للجريمة أو قدوم للاجئين. إن تفضيل السعودية والإمارات للدول الأمنية قد يجمع اضطرابات الشوارع على المدى القصير (وبكلفة عالية من العنف) لكنه سيرسخ المظالم ويفاقم الانقسام على المدى البعيد ويحضر الأرضية لقدر أكبر بكثير من الاضطرابات في المستقبل. وعلى نحو مماثل، فإن دعم قطر وتركيا للتنظيمات الإسلامية قد ينفّر شرائح من المجتمع أو يحضر الأرضية لرد فعل ضد هذه القوى نفسها، خصوصاً إذا ضغطت لفرض تغييرات اجتماعية واسعة. بشكل عام، عندما تختار دول الخليج أطرافاً تقف معها، فإنها تجبر الآخرين في المجتمع على فعل الشيء نفسه، ما يعمق الانقسامات التي يمكن لولا ذلك جسرها.

الرياض/أبو ظبي/الدوحة/أنقرة/نيروبي/أديس أبابا/بروكسل، 19 أيلول/سبتمبر 2019

الملحق آ: الاستثمارات التجارية والعسكرية في القرن الأفريقي



الملحق ب: الوجود الدبلوماسي في أفريقيا حسب المنطقة

	KSA	Qatar	Turkey	UAE
● = Diplomatic representation is present				
○ = Vacant or closed embassy				
◆ = Planned embassy				
EAST AFRICA				
Comoros	●	○	●	●
Djibouti	●	●	●	●
Eritrea	●	●	●	●
Ethiopia	●	●	●	●
Kenya	●	●	●	●
Madagascar	●	●	●	
Mauritius		●	●	
Rwanda		●	●	●
Seychelles		●	●	
Somalia	●	●	●	●
South Sudan		●	●	
Sudan	●	●	●	●
Tanzania	●	●	●	●
Uganda	●	●	●	●
NORTH AFRICA				
Algeria	●	●	●	●
Egypt	●	○	●	●
Libya	●	●	●	●
Mauritania	●	●	●	●
Morocco	●	●	●	●
Tunisia	●	●	●	●
WEST AFRICA				
Benin	○	●	●	●
Burkina Faso	●	●	●	
Cabo Verde (formerly Cape Verde)		●	●	
Côte d'Ivoire	●	●	●	◆
Gambia		●	●	●
Ghana	●	●	●	●
Guinea	●	●	●	●

	KSA	Qatar	Turkey	UAE
Guinea-Bissau		●	●	
Liberia		●	●	
Mali	●	●	●	●
Niger	●	●	●	
Nigeria	●	●	●	●
Senegal	●	●	●	●
Sierra Leone		●	●	
Togo		●	●	
CENTRAL AFRICA				
Burundi		●	●	
Cameroon	●	●	●	
Central African Republic		●	●	
Chad	●	●	●	●
Democratic Republic of the Congo		●	●	
Equatorial Guinea		●		
Gabon	●	●	●	
Republic of the Congo		●	●	
Sao Tome and Principe		●		
SOUTHERN AFRICA				
Angola		●	●	●
Botswana		●	●	
Eswatini (formerly Swaziland)				●
Lesotho		●	◆	
Malawi		●	●	
Mozambique	●	●	●	●
Namibia		●	●	◆
South Africa	●	●	●	●
Zambia	●	●	●	
Zimbabwe		●	●	◆
Total current & planned embassies	29	51	51	31
<p>● = Diplomatic representation is present ○ = Vacant or closed embassy ◆ = Planned embassy</p>				

ج. خط زمني للأحداث الرئيسية

- 2006**
جيبوتي تمنح الشركة الإماراتية موانئ دبي العالمية امتيازاً لمدة 30 عاماً لإدارة وتطوير ميناء دوراليه.
- 2008**
أريتريا تمنح إيران إمكانية الوصول إلى ميناء عصب.
- نيسان/أبريل 2008**
أثيوبيا تقطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر بسبب علاقاتها مع أريتريا.
- 21 آذار/مارس 2010**
تركيا ومصر يرأسان معاً مؤتمراً للمانحين للحصول على تعهدات لإعادة البناء والتطوير في إقليم دارفور في السودان.
- 21-23 أيار/مايو**
تركيا تستضيف مؤتمر اسطنبول الأول بشأن الصومال.
- حزيران/يونيو 2010**
في أعقاب وساطة قطرية، أريتريا وجيبوتي يوقعان اتفاقاً لتسوية صراع الحدود. وقطر تنشر مراقبين عسكريين في المنطقة المتنازع عليها تبقى حتى توصل الطرفين إلى تسوية نهائية.
- 19 آب/أغسطس 2011**
رئيس الوزراء التركي أردوغان يزور العاصمة الصومالية مقديشو، في إشارة إلى اعترام تركيا رفع درجة انخراطها.
- 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2011**
تركيا تعيد فتح سفارتها في مقديشو، بعد أن أغلقتها عندما انهارت الدولة الصومالية في العام 1991.
- كانون الأول/ديسمبر 2011**
السودان وقطر يوقعان جملة من اتفاقات التعاون تمهد الطريق للاستثمار القطري في قطاعات التعدين، والمصارف، والزراعة، والتكنولوجيا الطبية والمرافق العامة.
- 6 آذار/مارس 2012**
الخطوط الجوية التركية تبدأ رحلات مباشرة بين اسطنبول ومقديشو لتصبح أول شركة طيران تجارية تسير رحلات إلى مقديشو منذ أكثر من 20 عاماً.
- 31 أيار/مايو – 1 حزيران/يونيو 2012**
تركيا تستضيف مؤتمر اسطنبول الثاني بشأن الصومال.
- 27 حزيران/يونيو 2012**
أثيوبيا توقع اتفاقاً بقيمة 1.7 مليار دولار مع شركة بناء تركية لبناء خط سكك حديدية بين ولديا في الشمال وأواش في الشرق.
- 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2012**
أثيوبيا وقطر تستأنفان العلاقات الدبلوماسية.
- 2013**
تركيا تفتتح سفارة لها في جيبوتي.
- 15 أيلول/سبتمبر 2013**
الشركة التركية فابوري تتولى إدارة مطار مقديشو الدولي.
- تشرين الثاني/نوفمبر 2013**
تركيا تفتتح سفارة لها في العاصمة الأريتيرية أسمرة.
- نيسان/أبريل 2014**
قطر تضخ 1 مليار دولار في البنك المركزي السوداني.
- 21 أيلول/سبتمبر 2014**
الشركة التركية، مجموعة البيروق، تتولى إدارة ميناء مقديشو.
- 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014**
السودان وقطر يوقعان اتفاقية عسكرية، تتضمن التعاون في مجال التدريب.
- 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2014**
الصومال والإمارات العربية المتحدة يوقعان مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون العسكري والأمني.
- 2015**
السعودية تضخ 1 مليار دولار في البنك المركزي السوداني. والخرطوم تقطع علاقتها مع إيران وتنضم إلى الحرب في اليمن كجزء من التحالف الذي تقوده السعودية لتقاتل إلى جانب الحكومة اليمنية ضد المتمردين الحوثيين.
- 24 كانون الثاني/يناير 2015**
تركيا وجيبوتي تتفقان على تأسيس منطقة اقتصادية خاصة بمساحة 5 مليون متر مربع على البحر الأحمر.
- 28 نيسان/أبريل 2015**
جيبوتي تلغي عقد موانئ دبي العالمية لإدارة منصة حاوياتها في دوراليه وتمتتع عن السماح للتحالف الذي تقوده السعودية باستخدام المنشآت الموجودة في جيبوتي في معركتها في اليمن.
- 29 نيسان/أبريل 2015**
أريتريا توقع اتفاقية تعاون عسكري مع السعودية.
- 29 نيسان/أبريل 2015**
الإمارات العربية المتحدة تستأجر ميناء عصب الأريتيري.
- تشرين الأول/أكتوبر 2015**
مسؤولون أثيوبيون يزورون أبو ظبي ليطالبوا من الإمارات التركيز على ميناء بربرة في أرض الصومال بدلاً من ميناء عصب في أريتريا.

متهمة إياها بدعم المتشددين الإسلاميين وإيران. وتعتبر أريتريا عن دعمها للحصار، بينما تقلص جيبوتي علاقاتها الدبلوماسية مع قطر. رداً على ذلك، قطر تسحب مراقبيها العسكريين من المنطقة المتنازع عليها بين البلدين.

7 حزيران/يونيو 2017

رغم الضغوط السعودية، الصومال يرفض قطع علاقاته مع قطر، ويدعو إلى تسوية دبلوماسية للأزمة. أقاليم غالمودوغ وبونت لاند وهيرشيلي الصومالية تصدر بيانات داعمة للسعودية والإمارات، وتنتقد موقف مقديشو.

26 آب/أغسطس 2017

السعودية تتعهد بـ 250 مليون دولار على شكل مساعدات لجيبوتي لإغاثة اللاجئين اليمنيين.

30 أيلول/سبتمبر 2017

في مقديشو، تركيا تفتتح أكبر قاعدة عسكرية لها في الخارج وأول قاعدة لها في أفريقيا.

28 تشرين الثاني/نوفمبر 2017

قطر والصومال توقعان اتفاقية لبناء البنية التحتية وتوفير فرص العمل بقيمة 200 مليون دولار.

24 كانون الأول/ديسمبر 2017

أول زيارة لرئيس دولة تركي إلى السودان منذ استقلالها في العام 1956.

26 كانون الأول/ديسمبر 2017

السودان يؤجر ميناء جزيرة سواكن لتركيا لمدة 99 عاماً. وإضافة إلى إعادة تأهيل الميناء، يشمل الاتفاق خططاً لبناء منشأة روسو للسفن المدنية والعسكرية. كما يتفق الطرفان على وجود قوات تركية في بورتسودان لتقديم تدريب على محاربة الإرهاب للقوات السودانية.

22 شباط/فبراير 2018

جيبوتي تنهي أحادياً عقد موانئ دبي العالمية لإدارة منصة حاويات دوراليه، وتستولي على أصولها وتجبر موظفيها على المغادرة.

آذار/مارس 2018

قطر توقع اتفاقية مع السودان للتطوير المشترك لميناء سواكن التجاري.

1 آذار/مارس 2018

أرض الصومال توقع اتفاقاً جديداً مع موانئ دبي العالمية لتطوير وإدارة ميناء بربرة، يشمل هذه المرة أثيوبيا، التي ستحصل على نسبة 19% من أسهم المشروع.

4 آذار/مارس 2018

أرض الصومال وموانئ دبي العالمية تضعان اللمسات الأخيرة على عقد لإقامة منطقة اقتصادية حرة قرب ميناء بربرة.

8 نيسان/أبريل 2018

الحكومة الفيدرالية الصومالية تصدر 9.6 مليون دولار نقداً في مطار مقديشو من طائرة إماراتية.

تشرين الأول/أكتوبر 2015

جيبوتي تسمح للسعودية بالعودة إلى الوصول إلى معسكر ليمونيير مقابل معدات عسكرية.

كانون الثاني/يناير 2016

في أعقاب إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي نمر النمر وما تلا ذلك من هجمات على السفارة السعودية في طهران والقنصلية في مشهد في إيران، والرياض تقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران. والسودان، وجيبوتي وأريتريا تحذو حذوها.

12 كانون الثاني/يناير 2016

السعودية تتعهد بتقديم 50 مليون دولار على شكل مساعدات لحكومة الصومال الفيدرالية في نفس اليوم الذي تعلن فيه مقديشو قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران.

شباط/فبراير 2016

جيبوتي والسودان تشاركان في مناورات عسكرية مشتركة في السعودية، إضافة إلى ثماني عشرة دولة أخرى.

23 شباط/فبراير 2016

تركيا تستضيف منتدى الشراكة رفيع المستوى الثالث من أجل الصومال.

3 حزيران/يونيو 2016

تركيا تفتتح سفارة جديدة في مقديشو، وهي أكبر سفارة لها في العالم.

5 أيلول/سبتمبر 2016

أرض الصومال توقع اتفاقاً مع موانئ دبي العالمية يمنحها امتيازاً لمدة ثلاثين عاماً لتطوير وإدارة ميناء بربرة، يدخل حيز التنفيذ في آذار/مارس 2017.

18 كانون الثاني/يناير 2017

للمرة الأولى منذ تسعينيات القرن العشرين، سفير سعودي يقدم أوراق اعتماده للرئيس الصومالي.

شباط/فبراير 2017

أرض الصومال تعقد اتفاقاً مع الإمارات تقوم الأخيرة بموجبه بتطوير منشأة عسكرية بجوار ميناء بربرة.

نيسان/أبريل 2017

القوات الجوية السودانية والسعودية تجري تدريبات عسكرية قرب مدينة مروى السودانية.

6 نيسان/أبريل 2017

بونت لاند، الإقليم الذي يتمتع بشبه حكم ذاتي في الصومال، يوقع اتفاقاً مع شركة P&O ومقرها الإمارات، وهي فرع لموانئ دبي العالمية، لتطوير وإدارة ميناء بوصاصو.

26 نيسان/أبريل 2017

السعودية وجيبوتي توقعان اتفاقية تعاون عسكري، تمهد الطريق لبناء قاعدة عسكرية سعودية.

حزيران/يونيو 2017

السعودية، والإمارات والدول المتحالفة معها تقطع علاقاتها مع قطر وتفرض عليها حصاراً جويًا وبريًا،

- تشرين الأول/أكتوبر 2018**
شركة البناء التركية صوما تعلن أنها ستبدأ ببناء مطار جديد في العاصمة السودانية الخرطوم في العام 2019.
- 14 أيار/مايو 2018**
الرئيس الصومالي فرماجو يزور الدوحة في زيارة دولة رسمية.
- 15 حزيران/يونيو 2018**
الإمارات تتعهد باستثمارات بقيمة ثلاثة مليارات دولار في أثيوبيا، بما في ذلك 1 مليار دولار لدعم العملة.
- 24 تموز/يوليو 2018**
بعد وضع قادة أثيوبيا وأريتريا للمسات الأخيرة على اتفاق السلام بينهما، يتلقى الزعيمان وسام زايد في أبو ظبي.
- 2 آب/أغسطس 2018**
في الفصل في النزاع بين جيبوتي وموانئ دبي العالمية، محكمة لندن للتحكيم الدولي تحكم لصالح موانئ دبي العالمية، وينص حكمها على أن العقود القائمة ما تزال نافذة.
- أيلول/سبتمبر 2018**
الجيشان السعودي والسوداني يجريان مناورات عسكرية في السعودية.
- 10 أيلول/سبتمبر 2018**
جيبوتي تعلن تأميم منصة دوراليه. وموانئ دبي العالمية تقيم دعوى لدى محكمة لندن للتحكيم الدولي.
- 11 أيلول/سبتمبر 2018**
تركيا والسودان توقعان اتفاقاً بقيمة 100 مليون دولار لاستكشاف النفط واتفاقاً على حجز الأراضي الزراعية في السودان لشركات تركية.
- 16 أيلول/سبتمبر 2018**
رئيس الوزراء الأثيوبي أبي أحمد والرئيس الأريتيري أسياس أفورقي يوقعان اتفاق سلام إضافي في قمة استضافها الملك سلمان، ملك السعودية.
- 18 أيلول/سبتمبر 2018**
السعودية تستضيف محادثات بين جيبوتي وأريتريا تهدف إلى تسوية نزاعهما على الأراضي.
- كانون الأول/ديسمبر 2018**
قطر تعلن التوصل إلى اتفاق مع الصومال للبدء في بناء ميناء هوبيو وعدة مذكرات تفاهم لتعزيز التعاون الاقتصادي، والمالي والتجاري.
- 12 كانون الأول/ديسمبر 2018**
السعودية، وجيبوتي، والصومال، والسودان، ومصر، واليمن والأردن تتفق في الرياض على تأسيس كيان متعدد الأطراف للتعاون الاقتصادي، والسياسي والأمني في البحر الأحمر.
- كانون الأول/ديسمبر 2018**
تركيا تعين السفير السابق في الصومال د. أولغان بيكار مبعوثاً خاصاً للمحادثات بين الصومال وأرض الصومال.
- كانون الثاني/يناير 2019**
السعودية، والصومال، والسودان، وجيبوتي، واليمن، والأردن ومصر تجري مناورات بحرية مشتركة.
- 17 كانون الثاني/يناير 2019**
قطر تمنح 68 عربة مدرعة للحكومة الفيدرالية الصومالية.
- شباط/فبراير 2019**
السعودية والسودان تجريان مناورات بحرية مشتركة في بورتسودان.
- نيسان/أبريل 2019**
في أعقاب الإطاحة بالرئيس السوداني عمر البشير، السعودية والإمارات تتعهدان بوضع 500 مليون دولار في البنك المركزي السوداني وتسهمان بـ 2.5 مليار دولار على شكل مساعدات أخرى.
- 4 نيسان/أبريل 2019**
محكمة لندن للتحكيم تأمر جيبوتي بأن تدفع لمنصة حاويات دوراليه، المملوكة جزئياً من موانئ دبي العالمية، 385 مليون دولار إضافة إلى الفوائد بسبب انتهاك الحصرية.

الملحق د: عن مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقارنة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صناعات القرار الدوليين. كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسغروپ* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنظماً حول وضع ما يصل إلى 70 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صناعات السياسات في سائر أنحاء العالم. يرأس مجموعة الأزمات النائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اللورد مارك مالوخ – براون.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، روبرت مالي، باشر مهام منصبه في 1 كانون الثاني/يناير 2018. شغل مالي سابقاً منصب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات؛ وكان آخر منصب شغله هو منصب المساعد الخاص للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومستشاره رفيع المستوى لشؤون الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا والخليج. كما عمل في الماضي كمساعد خاص للرئيس بل كلينتون للشؤون الإسرائيلية-ال فلسطينية.

يوجد المقر الرئيسي لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في سبعة مواقع أخرى هي: بوغوتا، وداكار، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، واشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، والجزائر، وبانكوك، وبيروت، وكاراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غوانتيمالا، وهونغ كونغ، والقدس، وجوهانسبورغ، وجوبا، ومكسيكو سيتي، ونيودلهي، والرباط، وتبليسي، وتورنتو، وطرابلس، وتونس، ويانغون.

تتلقي مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمتبرعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الخارجية الدنماركية، وزارة الشؤون الخارجية الهولندية، صندوق أمانة طوارئ الاتحاد الأوروبي لأفريقيا، وآلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، وكالة التنمية الفرنسية، وزارة شؤون أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، وزارة الخارجية الاتحادية الألمانية، المؤسسة الكندية للشؤون الدولية، وزارة الخارجية الأيسلندية، وكالة المساعدات الأيرلندية، الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، إمارة ليختنشتاين، وزارة خارجية اللوكسمبورغ، ووزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، وزارة التنمية الدولية البريطانية، وزارة الخارجية القطرية، وزارة الشؤون الخارجية السويدية، وزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية، ووزارة التنمية الدولية البريطانية، ووزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، ومؤسسة تشارلز كوخ، ومؤسسة هنري لوس، ومؤسسة جون د. وكاترين ت. ماك آرثر، ومؤسسة كوريا، ومؤسسة أوبن سوسيتي، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ، ومؤسسة الإخوان روكفلر، ومؤسسة يونيكوريا، ومؤسسة ويلسبرينغ الإنسانية.

أيلول/سبتمبر 2019

الملحق هـ: تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ العام 2016

Special Reports and Briefings

Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State, Special Report N°1, 14 March 2016 (also available in Arabic and French).

Seizing the Moment: From Early Warning to Early Action, Special Report N°2, 22 June 2016.

Counter-terrorism Pitfalls: What the U.S. Fight against ISIS and al-Qaeda Should Avoid, Special Report N°3, 22 March 2017.

Council of Despair? The Fragmentation of UN Diplomacy, Special Briefing N°1, 30 April 2019.

Seven Opportunities for the UN in 2019-2020, Special Briefing N°2, 12 September 2019.

Israel/Palestine

How to Preserve the Fragile Calm at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Briefing N°48, 7 April 2016 (also available in Arabic and Hebrew).

Israel/Palestine: Parameters for a Two-State Settlement, Middle East Report N°172, 28 November 2016 (also available in Arabic).

Israel, Hizbollah and Iran: Preventing Another War in Syria, Middle East Report N°182, 8 February 2018 (also available in Arabic).

Averting War in Gaza, Middle East Briefing N°60, 20 July 2018 (also available in Arabic).

Rebuilding the Gaza Ceasefire, Middle East Report N°191, 16 November 2018 (also available in Arabic).

Defusing the Crisis at Jerusalem's Gate of Mercy, Middle East Briefing N°67, 3 April 2019 (also available in Arabic).

Reversing Israel's Deepening Annexation of Occupied East Jerusalem, Middle East Report N°202, 12 June 2019.

Iraq/Syria/Lebanon

Arsal in the Crosshairs: The Predicament of a Small Lebanese Border Town, Middle East Briefing N°46, 23 February 2016 (also available in Arabic).

Russia's Choice in Syria, Middle East Briefing N°47, 29 March 2016 (also available in Arabic).

Steps Toward Stabilising Syria's Northern Border, Middle East Briefing N°49, 8 April 2016 (also available in Arabic).

Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000", Middle East Report N°169, 8 August 2016 (also available in Arabic).

Hizbollah's Syria Conundrum, Middle East Report N°175, 14 March 2017 (also available in Arabic and Farsi).

Fighting ISIS: The Road to and beyond Raqqa, Middle East Briefing N°53, 28 April 2017 (also available in Arabic).

The PKK's Fateful Choice in Northern Syria, Middle East Report N°176, 4 May 2017 (also available in Arabic).

Oil and Borders: How to Fix Iraq's Kurdish Crisis, Middle East Briefing N°55, 17 October 2017 (also available in Arabic).

Averting Disaster in Syria's Idlib Province, Middle East Briefing N°56, 9 February 2018 (also available in Arabic).

Winning the Post-ISIS Battle for Iraq in Sinjar, Middle East Report N°183, 20 February 2018 (also available in Arabic).

Saudi Arabia: Back to Baghdad, Middle East Report N°186, 22 May 2018 (also available in Arabic).

Keeping the Calm in Southern Syria, Middle East Report N°187, 21 June 2018 (also available in Arabic).

Iraq's Paramilitary Groups: The Challenge of Rebuilding a Functioning State, Middle East Report N°188, 30 July 2018 (also available in Arabic).

How to Cope with Iraq's Summer Brushfire, Middle East Briefing N°61, 31 July 2018.

Saving Idlib from Destruction, Middle East Briefing N°63, 3 September 2018 (also available in Arabic).

Prospects for a Deal to Stabilise Syria's North East, Middle East Report N°190, 5 September 2018 (also available in Arabic).

Reviving UN Mediation on Iraq's Disputed Internal Boundaries, Middle East Report N°194, 14 December 2018 (also available in Arabic).

Avoiding a Free-for-all in Syria's North East, Middle East Briefing N°66, 21 December 2018 (also available in Arabic).

Lessons from the Syrian State's Return to the South, Middle East Report N°196, 25 February 2019.

The Best of Bad Options for Syria's Idlib, Middle East Report N°197, 14 March 2019 (also available in Arabic).

After Iraqi Kurdistan's Thwarted Independence Bid, Middle East Report N°199, 27 March 2019 (also available in Arabic and Kurdish).

Squaring the Circles in Syria's North East, Middle East Report N°204, 31 July 2019 (also available in Arabic).

Iraq: Evading the Gathering Storm, Middle East Briefing N°70, 29 August 2019 (also available in Arabic).

North Africa

Tunisia: Transitional Justice and the Fight Against Corruption, Middle East and North Africa Report N°168, 3 May 2016 (also available in Arabic and French).

Jihadist Violence in Tunisia: The Urgent Need for a National Strategy, Middle East and North Africa Briefing N°50, 22 June 2016 (also available in French and Arabic).

The Libyan Political Agreement: Time for a Reset, Middle East and North Africa Report N°170, 4 November 2016 (also available in Arabic).

Algeria's South: Trouble's Bellwether, Middle East and North Africa Report N°171, 21 November 2016 (also available in Arabic and French).

Blocked Transition: Corruption and Regionalism in Tunisia, Middle East and North Africa Report N°177, 10 May 2017 (only available in French and Arabic).

How the Islamic State Rose, Fell and Could Rise Again in the Maghreb, Middle East and North Africa Report N°178, 24 July 2017 (also available in Arabic and French).

How Libya's Fezzan Became Europe's New Border, Middle East and North Africa Report N°179, 31 July 2017 (also available in Arabic).

Stemming Tunisia's Authoritarian Drift, Middle East and North Africa Report N°180, 11 January 2018 (also available in French and Arabic).

Libya's Unhealthy Focus on Personalities, Middle East and North Africa Briefing N°57, 8 May 2018.

Making the Best of France's Libya Summit, Middle East and North Africa Briefing N°58, 28 May 2018 (also available in French).

Restoring Public Confidence in Tunisia's Political System, Middle East and North Africa Briefing N°62, 2 August 2018 (also available in French and Arabic).

After the Showdown in Libya's Oil Crescent, Middle East and North Africa Report N°189, 9 August 2018 (also available in Arabic).

Breaking Algeria's Economic Paralysis, Middle East and North Africa Report N°192, 19 November 2018 (also available in Arabic and French).

Decentralisation in Tunisia: Consolidating Democracy without Weakening the State, Middle East and North Africa Report N°198, 26 March 2019 (only available in French).

Addressing the Rise of Libya's Madkhali-Salafis, Middle East and North Africa Report N°200, 25 April 2019 (also available in Arabic).

Post-Bouteflika Algeria: Growing Protests, Signs of Repression, Middle East and North Africa Briefing N°68, 26 April 2019 (also available in French and Arabic).

Of Tanks and Banks: Stopping a Dangerous Escalation in Libya, Middle East and North Africa Report N°201, 20 May 2019.

Stopping the War for Tripoli, Middle East and North Africa Briefing N°69, 23 May 2019 (also available in Arabic).

Iran/Yemen/Gulf

Yemen: Is Peace Possible?, Middle East Report N°167, 9 February 2016 (also available in Arabic).

Turkey and Iran: Bitter Friends, Bosom Rivals, Middle East Briefing N°51, 13 December 2016 (also available in Farsi).

Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report, Middle East Report N°173, 16 January 2017 (also available in Farsi).

Yemen's al-Qaeda: Expanding the Base, Middle East Report N°174, 2 February 2017 (also available in Arabic).

Instruments of Pain (I): Conflict and Famine in Yemen, Middle East Briefing N°52, 13 April 2017 (also available in Arabic).

Discord in Yemen's North Could Be a Chance for Peace, Middle East Briefing N°54, 11 October 2017 (also available in Arabic).

The Iran Nuclear Deal at Two: A Status Report, Middle East Report N°181, 16 January 2018 (also available in Arabic and Farsi).

Iran's Priorities in a Turbulent Middle East, Middle East Report N°184, 13 April 2018 (also available in Arabic).

How Europe Can Save the Iran Nuclear Deal, Middle East Report N°185, 2 May 2018 (also available in Persian and Arabic).

Yemen: Averting a Destructive Battle for Hodeida, Middle East Briefing N°59, 11 June 2018.

The Illogic of the U.S. Sanctions Snapback on Iran, Middle East Briefing N°64, 2 November 2018 (also available in Arabic).

The United Arab Emirates in the Horn of Africa, Middle East Briefing N°65, 6 November 2018 (also available in Arabic).

How to Halt Yemen's Slide into Famine, Middle East Report N°193, 21 November 2018 (also available in Arabic).

On Thin Ice: The Iran Nuclear Deal at Three, Middle East Report N°195, 16 January 2019 (also available in Farsi and Arabic).

Saving the Stockholm Agreement and Averting a Regional Conflagration in Yemen, Middle East Report N°203, 18 July 2019 (also available in Arabic).

Averting the Middle East's 1914 Moment, Middle East Report N°205, 1 August 2019 (also available in Farsi and Arabic).

After Aden: Navigating Yemen's New Political Landscape, Middle East Briefing N°71, 30 August 2019 (also available in Arabic).

الملحق و: مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

CHAIR

Lord (Mark) Malloch-Brown

Former UN Deputy Secretary-General and Administrator of the United Nations Development Programme

PRESIDENT & CEO

Robert Malley

Former White House Coordinator for the Middle East, North Africa and the Gulf region

OTHER TRUSTEES

Fola Adeola

Founder and Chairman, FATE Foundation

Hushang Ansary

Chairman, Parman Capital Group LLC; Former Iranian Ambassador to the U.S. and Minister of Finance and Economic Affairs

G rard Araud

Former Ambassador of France to the U.S.

Carl Bildt

Former Prime Minister and Foreign Minister of Sweden

Emma Bonino

Former Foreign Minister of Italy and European Commissioner for Humanitarian Aid

Cheryl Carolus

Former South African High Commissioner to the UK and Secretary General of the African National Congress (ANC)

Maria Livanos Cattau

Former Secretary General of the International Chamber of Commerce

Ahmed Charai

Chairman and CEO of Global Media Holding and publisher of the Moroccan weekly *L'Observateur*

Nathalie Delapalme

Executive Director and Board Member at the Mo Ibrahim Foundation

Alexander Downer

Former Australian Foreign Minister and High Commissioner to the United Kingdom

Sigmar Gabriel

Former Minister of Foreign Affairs and Vice Chancellor of Germany

Robert Fadel

Former Member of Parliament in Lebanon; Owner and Board Member of the ABC Group

Frank Giustra

President & CEO, Fiore Group; Founder, Radcliffe Foundation

Hu Shuli

Editor-in-Chief of Caixin Media; Professor at Sun Yat-sen University

Mo Ibrahim

Founder and Chair, Mo Ibrahim Foundation; Founder, Celtel International

Yoriko Kawaguchi

Former Foreign Minister of Japan; former Environment Minister

Wadah Khanfar

Co-Founder, Al Sharq Forum; former Director General, Al Jazeera Network

Nasser al-Kidwa

Chairman of the Yasser Arafat Foundation; Former UN Deputy Mediator on Syria

Bert Koenders

Former Dutch Minister of Foreign Affairs and Under-Secretary-General of the United Nations

Andrey Kortunov

Director General of the Russian International Affairs Council

Ivan Krastev

Chairman of the Centre for Liberal Strategies (Sofia); Founding Board Member of European Council on Foreign Relations

Tzipi Livni

Former Foreign Minister and Vice Prime Minister of Israel

Helge Lund

Former Chief Executive BG Group (UK) and Statoil (Norway)

Susana Malcorra

Former Foreign Minister of Argentina

William H. McRaven

Retired U.S. Navy Admiral who served as 9th Commander of the U.S. Special Operations Command

Shivshankar Menon

Former Foreign Secretary of India; former National Security Adviser

Naz Modirzadeh

Director of the Harvard Law School Program on International Law and Armed Conflict

Saad Mohseni

Chairman and CEO of MOBY Group

Marty Natalegawa

Former Minister of Foreign Affairs of Indonesia, Permanent Representative to the UN, and Ambassador to the UK

Ayo Obe

Chair of the Board of the Gor e Institute (Senegal); Legal Practitioner (Nigeria)

Meghan O'Sullivan

Former U.S. Deputy National Security Adviser on Iraq and Afghanistan

Thomas R. Pickering

Former U.S. Under-Secretary of State and Ambassador to the UN, Russia, India, Israel, Jordan, El Salvador and Nigeria

Ahmed Rashid

Author and Foreign Policy Journalist, Pakistan

Juan Manuel Santos Calder n

Former President of Colombia; Nobel Peace Prize Laureate 2016

Wendy Sherman

Former U.S. Under Secretary of State for Political Affairs and Lead Negotiator for the Iran Nuclear Deal

Ellen Johnson Sirleaf

Former President of Liberia

Alexander Soros

Deputy Chair of the Global Board, Open Society Foundations

George Soros

Founder, Open Society Foundations and Chair, Soros Fund Management

Jonas Gahr St re

Leader of the Labour Party and Labour Party Parliamentary Group; former Foreign Minister of Norway

Jake Sullivan

Former Director of Policy Planning at the U.S. Department of State, Deputy Assistant to President Obama, and National Security Advisor to Vice President Biden

Lawrence H. Summers

Former Director of the U.S. National Economic Council and Secretary of the U.S. Treasury; President Emeritus of Harvard University

Helle Thorning-Schmidt

CEO of Save the Children International; former Prime Minister of Denmark

Wang Jisi

Member, Foreign Policy Advisory Committee of the Chinese Foreign Ministry; President, Institute of International and Strategic Studies, Peking University

PRESIDENT'S COUNCIL

A distinguished group of individual and corporate donors providing essential support and expertise to Crisis Group.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
BP	(5) Anonymous	Stephen Robert
Shearman & Sterling LLP	Scott Bessent	Luděk Sekyra
Statoil (U.K.) Ltd.	David Brown & Erika Franke	Alexander Soros
White & Case LLP	Herman De Bode	Ian R. Taylor

INTERNATIONAL ADVISORY COUNCIL

Individual and corporate supporters who play a key role in Crisis Group's efforts to prevent deadly conflict.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
Anonymous	(3) Anonymous	Faisel Khan
APCO Worldwide Inc.	Mark Bergman	Cleopatra Kitt
Atlas Copco AB	Stanley Bergman & Edward Bergman	Michael & Jackie Lambert
Chevron	David & Katherine Bradley	Samantha Lasry
Edelman UK	Eric Christiansen	Leslie Lishon
Eni	Sam Englehardt	Malcolm Hewitt Wiener Foundation
HSBC Holdings Plc	The Edelman Family Foundation	The New York Community Trust – Lise Strickler & Mark Gallogly Charitable Fund
MetLife	Seth & Jane Ginns	The Nommontu Foundation
Noble Energy	Ronald Glickman	Brian Paes-Braga
RBC Capital Markets	David Harding	Kerry Propper
Shell	Geoffrey R. Hoguet & Ana Luisa Ponti	Duco Sickinghe
	Geoffrey Hsu	Nina K. Solarz
	David Jannetti	Clayton E. Swisher
		Enzo Viscusi

AMBASSADOR COUNCIL

Rising stars from diverse fields who contribute their talents and expertise to support Crisis Group's mission.

Amy Benziger	Lindsay Iversen	Nidhi Sinha
Tripp Callan	Azim Jamal	Chloe Squires
Kivanc Cubukcu	Arohi Jain	Leeanne Su
Matthew Devlin	Christopher Louney	Bobbi Thomason
Victoria Ergolavou	Matthew Magenheim	AJ Twombly
Noa Gafni	Madison Malloch-Brown	Dillon Twombly
Christina Bache	Megan McGill	Annie Verderosa
Lynda Hammes	Hamesh Mehta	Zachary Watling
Jason Hesse	Tara Opalinski	Grant Webster
Dalí ten Hove	Perfecto Sanchez	

SENIOR ADVISERS

Former Board Members who maintain an association with Crisis Group, and whose advice and support are called on (to the extent consistent with any other office they may be holding at the time).

Martti Ahtisaari Chairman Emeritus	Christoph Bertram Lakhdar Brahimi	Ricardo Lagos Joanne Leedom-Ackerman
George Mitchell Chairman Emeritus	Kim Campbell Jorge Castañeda Joaquim Alberto Chissano	Todung Mulya Lubis Graça Machel Jessica T. Mathews
Gareth Evans President Emeritus	Victor Chu Mong Joon Chung Sheila Coronel	Miklós Németh Christine Ockrent Timothy Ong
Kenneth Adelman Adnan Abu-Odeh HRH Prince Turki al-Faisal	Pat Cox Gianfranco Dell'Alba Jacques Delors Alain Destexhe Mou-Shih Ding Uffe Ellemann-Jensen	Roza Otunbayeva Olara Otunnu Lord (Christopher) Patten Surin Pitsuwan Fidel V. Ramos Olympia Snowe Javier Solana
Celso Amorim Óscar Arias Richard Armitage Diego Arria Zainab Bangura Nahum Barnea Kim Beazley Shlomo Ben-Ami	Stanley Fischer Carla Hills Swanee Hunt Wolfgang Ischinger Aleksander Kwasniewski	